SHUQAYR

LISAN GHUSN LUBNAN



تقدمة الكتاب

خدمةً لسادة العلماء الافاضل في الجامع الازهر

حمدًا لمن انزل على نبيه الكتاب عربياً صريحاً . فلم يدع لغيره كلاماً يُعدُّ معهُ فصيحاً . فكان منارًا يهتدي بهِ كل من نطق بالضاد وخط بالقلم . ودستورًا يُعتمد عليه ويُرجع اليه بين العرب والعجم

اما بعد ايها السـادة الافاضل . ونخبة العلماء الاماثل . فان بيدكم زمام هذه المطية التي لا تذل الاَّ لاهلها . وبيضة الخدر التي لا تصلح الا لبعلها . هذه اللغة التي شرفها الله على سائر اللغات . اذ اختارها مباءةً لآياته البينات . فاودع فيها من الاسرار . ما تقف دون كشفهِ بدائه الافكار . اسرار لا تدرك بطريق الاقتباس . كما لا يغني عن الشمس النبراس . فقلَّ من عاد بلذَّة بجنى فوائدها . بعد كثرة المتطفلين على موائدها . فيتجشمون خوض بحر ليس له قرار . ليلتقطوا من الدرر الاحجار . متلجلجين على غير هدًى بين تياراتها . فياتون بكل لقيطة من عباراتها . وهذا مما تأباه السجية العربية . والغيرة الادبية .

وهو الذي اوجب عليّ بعد طول التفكير · الاقدام على فتح
باب الانتقاد الخطير · فاتيت بهذه العجالة من فكرة قاصرة ·
لكن عن همة غير فاترة · جائلاً في ميدان لست من فرسانه ·
راجياً ان ينشط لاتمام مشروعي كل من بيده حقيقة برهانه ·
فلم أرَ غير حماكم ملجأ يلاذ اليهِ · ولا غير غيرتكم سنداً يعتمد
عليه · لعلكم تنظرون الى عملي بعين الحلم والقبول · وتنيلون
بلادنا العربية ما يرجى من همتكم من المامول · وتضعون لاحكام
لغتنا الشريفة بعد الحدود حدّاً · يقف عنده الطالب ولا يتعدّى ·
حتى بعد الاشارة الى ما لا يغني من الشوارد والنوادر · تصير
العربية على تمادي الزمان محصورة في احكم الدوائر · ويا حبذا لو عقدتم
مجلساً يحكم مذ الآن على كل ما يكتب ويُنشر · يويّد الصحيح
منهُ وينبذ كل ما لا يحسن ان يذكَر · فتنهض اللغة بعد خمولها · وترجع
الى منابتها باصولها وتعود الى زهرتها النضارة بعد ذبولها

عليكم مدار الامر في العلم والعمل · ايا سادةً نلنا بفضلهم الامل
اعيدوا الى الغمد الحسام بجاه من · على قلبهِ وحي الكتاب الجلي نزل

شاكرُ شُقَيْرِ اللُّبنانِيُّ
احد خدمة العلم الشريف بسورية

كتاب

لسان غصن لبنان

في

انتقاد العربية العصرية

لشاكر افندي شقير اللبناني

طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) سنة ١٨٩١

وهو الذي اوجب عليَّ بعد طول التفكير · الاقدام على فتح
باب الانتقاد الخطير · فاتيت بهذه العجالة من فكرة قاصرة ·
لكن عن همة غير فاترة · جائلاً في ميدان لست من فرسانه ·
راجياً ان ينشط لاتمام مشروعي كل من بيده حقيقة برهانه ·
فلم أرَ غير حماكم ملجأ يلاذ اليهِ · ولا غير غيرتكم سنداً يعتمد
عليه · لعلكم تنظرون الى عملي بعين الحلم والقبول · وتنيلون
بلادنا العربية ما يرجى من همتكم من المامول · وتضعون لاحكام
لغتنا الشريفة بعد الحدود حدّاً · يقف عنده الطالب ولا يتعدّى ·
حتى بعد الاشارة الى ما لا يغني من الشوارد والنوادر · تصير
العربية على تمادي الزمان محصورة في احكم الدوائر · ويا حبذا لو عقدتم
مجلساً يحكم مذ الآن على كل ما يكتب ويُنشر · يويّد الصحيح
منهُ وينبذ كل ما لا يحسن ان يذكَر · فتنهض اللغة بعد خمولها · وترجع
الى منابتها باصولها وتعود الى زهرتها النضارة بعد ذبولها

عليكم مدار الامر في العلم والعمل ايا سادةً نلنا بفضلهم الامل
اعيدوا الى الغمد الحسام بجاه من على قلبهِ وحي الكتاب الجلي نزل

شاكرُ شُقَيرِ اللُّبنانيُّ
احد خَدَمة العلم الشريف بسورية

Shuqayr, Shākir

كتاب

Lisān ghuṣn Lubnān

لسان غصن لبنان

في

انتقاد العربية العصرية

احمد زكي ابو شادي

لشاكر افندي شقير اللبناني

طبع في المطبعة العثمانية في بعبدا (لبنان) سنة ١٨٩١

الانتقاد

هذا غَرَض قد نصب لرماة ابناء العرب وكتّاب العربية . يدعى اليه كل من له ذوق في اساليبها وسعة اطلاع ومن له في فنونها طول باع ليبارزوا اترابهم من اربابها . و يقرعوا صفاة من تعرّض لدخولها من غير ابوابها . باب رحب وطريق لاحب وميدان فسيح لمن يريد الخوض في معمعة هذا النضال الادبي اللغوي العربي غيرة على العربية وذوق اساليبها وصحة تراكيبها . فضلاً عما ينوّه به عن عادات بعض المتناظرين مما تأباه السجايا الانسانية

واخص ما قصدنا في هذا الباب تقويم القلم العربي بحيث يفهم عباراته العام ولا يمجها ذوق الخاص فان كثيرين من اهل بلادنا لا يفهمون الاساليب الافرنجية لان نشأتهم مشرقية واذواقهم لاتنطبق على الاصطلاحات المغربية حتى لا يدركون مايتلقون من التراكيب العربية المسبوكة في قوالب افرنجية

ولقد طالما نظر المتاخرون (في عصرنا) في مباحث المتقدمين لكن على سبيل التسلية لا الاستفادة . فكانهم آلة تتحرك بايدي امليها وهم يتلون الاسفار تلاوة متفكه لاتلاوة مستفيد متبحر

واذ كان الداعي الاكبر من احراز العلوم في بلادنا كسب المال راينا جماً غفيراً يستسهلون الوسائل فيجنون وماهم غارسون

كم راينا من المولفات والاشعار تحت اسم قوم ليس لهم فيها يد الا من سبيل المال . ولو حك الذهب الممزوج بالنحاس لما ظهر فيه ثلث القيمة وتارة لا يكون فيه جزء من اربعة وعشرين . هذا دأب كثيرين من مدّعي العلم والتأليف والترسّل في بلادنا

فهوذا كثيرون من ادعياء القلم لا يفقهون ما يكتب اليهم او يخبطون

في ما يكتبون لانهم ابرياء من قواعد العربية وطرق اساليبها · داء عضال ليس له من علاج الا حريـة الانتقاد · ويا حبذا لو امكن التصريح

فالآن قد فتحنا هذا الباب ومهدنا هذا المضمار ليتسابق فيه فرسان الفصاحة والبلاغة من علماء وادباء وشعراء ومترسلين قاصدين بذلك تحقيق المعارف ونشر الفوائد المكتومة في صدور كثيرين من المتبحرين في لغتنا الشريفة · فنثبت كل رسالة فيها فوائد انتقادية خاليـة من الطعن خلوًا تامًا لان جل المقصد من هذه المباحث الاستفادة والافـادة وترويض الافكار وتثقيف الاقلام · وليبدأ اهل النقد بمنشوراتنا فنتلقى انتقادهم بخلوص نية ونثبته عن طيب خاطر ونشكر فضلهم على ما ينبهوننا اليه من المفوات من اي باب كانت علمية او ادبية او اصطلاحية · فاذا وجدنا في انتقادهم صوابًا بحسب ادراكنا صوّبناه والا دافعنا الدفاع اللائق باهل الذوق والادب غـير معرّضين ولا موار بين ولا مماحكين

واما كيفية انتقادنا فلا نصرّح بها باسم المولف او الكاتب او الشاعر بل نقول رأينا في بعض الكتب او الجرائد ما هو كذا وكذا ونورد مـا لنا فيه من الملاحظة اذ لا يليق بنا اهل هذا العصر ان نخدع غيرنا بخدع انفسنا اي بان نثبت مدح كتـاب او قصيدة او نبذة علمية مع ان السكوت عن ذلك اولى ولا ان نغضّ طرفًا عما يستحق الثناء لان كاتبه ليس في رتبة علية من الثروة والجاه والنفوذ

وكثيرًا ما رأينا اطراءً في تقريظ منشورات ليست من الفضل في شيء ومثل ما يقال فيها يقال في المنشورات التي هي اليق بالثناء · وبذلك قد اختلط الغثّ بالسمين وخدعنا انفسنا بتمثيل الحسن بالقبيح · افلا تسوء اهل الذوق هذه المداهنة افلا يكدر هذا المأخذ انفس الذين يجيدون في ما يكتبون ثم لا يرون المقرظين اظهروا فرقًا بين مـا تخط اقلامهم واقلام

المتطاولين على النظم والنثر او يظن المقرظون في نهجهم بتقريظهم نهجاً واحداً مع العلماء والمدعين ان اهل الذوق لا يفندون صنيعهم او لا ينسبونهم الى قلة المعرفة . وماذا يخافون اذا اظهروا بعض الفرق في كلامهم عن كتاب زيد وقصيدة عمرو ومقالة بكر . واي عار يلحق بالكاتب اذا نبه الى هفواته او الشاعر الى قلة بضاعته حتى نتحاشى ان نمسه بما يظن البعض انه اهانة له . اين الاهانة في تنبيه القوم الى صحة الكتابة وامعان النظر في النظم . واين الخجل ممن يتطلب الفوائد اذا صح له من يرشده اليها . لعمري لست ارى في ذلك وجهاً للوم . بل اللوم ان نخدع الانسان في نفسه بان نصوب عمله على سبيل التدليس فيبقى في ضلاله واصحاب النظر يشيرون اليه بالبنان والمسألة على الالسن معاكسة لما في المنشورات . فاننا نرى كثيرين من اصحاب النقد يفندون بالكلام ما قرّظه غيرهم بالقلم . وقد تجاوز الامر حدهُ حتى صرت قلما ترى عارفاً الاطاعناً في ما يستحق المدح ومادحاً ما يستوجب النبذ . فكيف لاتنفر القلوب وتشمئز النفوس من هذه المخالفات العصرية الناتجة عن غايات شخصية

غير ان الكاتب الاديب لا يخشى تفنيد الحساد الذين ينقبون عن مثل خرْب الابرة ليدخلوا ميدان التثريب بل القذف . فيكفي الكاتب او الشاعر ان يعرف الادباء منزلته من الفن ولو سكتوا عن تقريظه وفنده المدّعون بغير برهان . وعلم الله اني لست معرضاً في هذا الكلام باحد خاص من الناس لكني رايت اتفاقاً بهذه المشارب . والاليق باهل عصرنا الانصاف كما هو دأب العلماء حقيقة

ولنرجع الى مبحث الكتابة في هذا العصر . اني كنت قد كتبت نبذة في الانشاء في المجلد الرابع من دائرة المعارف فنقلت منها هذه القطعة « فالانشاء اي طريقة تأدية المعاني بالفاظ لائقة بها صفة يكتسبها الانسان من كثرة

المطالعة وتكرار المراجعة ومخالطة الناس والوقوف على كثير من كتب الفنون ورسائل المترسلين وخطب الخطباء ودواوين مشاهير الشعراء . فان كان ذوقه سليماً اقتبس من مطالعته الفاظاً ومعاني يتصرف بها تصرفاً حسن الموقع ويسبكها في قوالب جديدة بحيث تكون حسنة القبول مطابقة للذوق . والاَّ فمثله مَثل من يتعلم من الموسيقى اغاني لا يضرب غيرها واذا كتب فمثل كتابته مَثل ثوب قد جمع اصناف رقع مزوقة لكن لا تناسب بينها في الوضع واللياقة

ومن واجبات المنشئ ان يعرف فنون الادب اي علم العربية لكي يصون كلامه عن الخطإ في التركيب والبيان باقسامه لكي يحسن تادية المعنى بالفاظ لا تخلّ بالفصاحة والبلاغة . ويسبكها في قوالب حسنة قويمة (مأنوسة) . والعروض واطرافه لكي ياتي بنظم لا يمجه الذوق . والمنطق لكي يكتب عبارات حسنة الارتباط متينة الاساس . وقعة توقيعاً قياسياً ينبو عنها سيف الانتقاد العقلي . وعلم اللغة لكي يضع كل كلمة في محلها الصحيح بحيث تؤدي مع القرينة المعنى المراد منها »

فلمَ يتصدى بعض من حركت اناملهم القلم لكتابة جمل في مواضيع مختلفة فيخبطون خبط عشواء صارفين جهدهم الى زخرف الكلام بالتسجيع والاغراب ظانين ان طنطنة الكلام هي الفصاحة والبلاغة . مطنبين حيث يخل الاطناب وموجزين حيث يكون الايجاز لغزاً . يطيلون شأو عبارتهم حتى تتشوّش الافكار ويفصلون بعضها عن البعض بحيث تفقد الرابطة بينها كسلسلة قد انتثرت حلقاتها فيوهمون الجاهل انهم اتوا ببلاغة يظنها فوق طاقة ادراكه فيوقع الملامة على نفسه وقصر فهمه لكن لا يغتر بها الاديب لعلمه ان مَثلها مَثل طبل تكدّر رجرجته الهواء وهو من الداخل فارغ لا معنى فيه

فاذا نظرنا الى ايام الجاهلية واقوالهم نرى فيها كلاماً يستهجنه ابناء هذا الزمان ولكن يستأنس به عصرهم وان ملأوا الدفاتر باوصاف اباعرهم وشياههم وحبائبهم فلا غرو لانه لم يكن عندهم غير هذه المواضيع يقلبون فيها كلامهم كيف شاؤوا وحروب متصلة تشغل افكارهم عن ذكر سواها ووحوش كاسرة تنقاد الى وصفها افكارهم غير اننا نحن في عصر سلس ليّن رائق ذكي قداحاط علماً بامور بديعة واحوال مفيدة . فيطلب ما يناسبه من هذا الفن فيسيغه . و ينفر مما يخالف طبعه فيمجه . فالسهولة والظرافة والانسجام مع السلاسة والايضاح والايجاز وما اشبه ذلك من محسنات الالفاظ والمعاني هي الان المحور الذي يدور عليه دولاب الانشاء والبضاعة الرائجة في سوق الادباء

وساباشر ان شاء الله نشر بعض ملاحظات بشأن الاساليب التي يتتبعها بعض كتاب بلادنا وما يقع لهم وهم لا يشعرون من الخطإ في العربية والترجمة من كل وجه راجياً اسبال ذيل المعذرة عن تجاسري هذا . لاني لشدة تضايقي قلت من جملة قصيدة اذكر حالة الشعر في هذه الايام:

وقد كنت غادرت القريض لانه

تشعّث في ايدٍ اناملها صفرُ

(والصفر هنا النحاس الاصفر) واما من جهة الاعتساف في المنثورات فاقول ما قلت من جملة قصيدة اخرى « ولكن هنا ضاق النطاق على الخصر »

اوجه الانتقاد

ان مدار بحثنا في هذا الباب على ثلاث قضايا اولية يتفرع منها غيرها

وهي التعريب والخطأ في قواعد العربية واستعمال بعض الفاظها في غير محله

فاما التعريب فهو صناعة دقيقة تقتضي جودة المعرفة في اللغتين اي العربية والفرنجية ولكوني اعرف اللغة الفرنسوية يكون بحثي في ما يترجم منها فالذي يترجم منها الى العربية لايمكنه ان يجيد الترجمة و يؤدي المعاني الصحيحة ما لم يكن كثير المطالعة في كتبها الفصيحة والاختبار في معاني مفرداتها وفهم مجازها وكناياتها والا فهو يخبط خبط عشواء فيضيع المعنى ويأتي بالفاظ عربية الاحرف لكنها غير مفهومة عند ابن العربية . وكذلك يلزمه ان يكون عارفاً خبيراً باصطلاحات العربية ومجازها وكناياتها واساليب تراكيبها والا فيكون كالماشي في وحل لزج يتلبك ويتحير وهو يظن نفسه ماشياً مشية مستقيمة . ولا يجهل احد ان لكل لغة اصطلاحات واساليب خاصة لتأدية المعاني فلا يصح اتخاذ الاسلوب الافرنجي بصورة عربية ولا العربي بصورة افرنجية . فالفرنسويون يقولون مثلا c'est bien connu comme bonjour فهل يصح ان نترجمها حرفياً ونقول هذا معروف جيداً مثل صباح الخير . ورايت في بعض الكتب هذه العبارة « البرهان دون كفي » فعرفت انها في الاصل الفرنسوي J'ai la preuve sous la main لكن العرب لا يقولون هكذا ولا يستعملون دون وكف بهذا المعنى بل يقولون حجتي بيدي او نحو ذلك . وسنأتي على عدة عبارات سقيمة الترجمة ونوضح كيفية تعريبها ومن ذلك يعرف ان المترجم يجب ان يكون خبيراً في اساليب اللغتين . وهذا الذي حملني على وضع كتاب سميته صناعة التعريب جمعت فيه امثال اللغة الفرنسوية وكناياتها وعربتها بما يرادفها من اللغة العربية وهو حتى الآن غير مطبوع

واما الخطأ في قواعد الصرف والنحو والبيان ولا سيا في استعمال

الظروف والحروف فاكثر من ان يحصى فاني كل يوم ارى منه شيئاً في كل المطبوعات تقريباً ٠ والعلة معروفة تصعب مداواتها لان كثيرين من الكتاب يكونون قد تعلموا في المدرسة بعض مبادئ العربية والبعض منهم لايكون له المام بها فيستند الى غيره ٠ وحالما يخرج الولد من المدرسة واحياناً قبل ان يخرج يطرح بضاعته لدى العموم فيطبع المقالات والاشعار وهو يهرف بما لايعرف فهذا الذيب هتك ستر العربية ومزق حجابها كل ممزق وشعث وجناتها الناعمة فاختلط غثها بسمينها وفصيحها بكلام العامة ٠ وسأبين شيئاً كثيراً من هذا الخطأ فيتضح للعموم لزوم اتقان قواعد اللغة ٠ وهذا الذي حملني ايضاً على وضع كتاب جديد سميته الاحكام الصحيحة في العربية الفصيحة وهو عبارة عن ثلثة كتب الاول في الصرف والثاني في النحو والثالث في الظروف والحروف وقد جمع هذا الكتاب فاوعى اشتات مسائل لايعرف اكثرها الا من كثرة المطالعة مع ان الكتاب كله لايتجاوز اربعمائة صفحة بقطع ربع وهو حتى الآن لم يطبع ولكن لاباس اذا ذكرت منه شذيرات يتبين منها فضله ومزيته على غيره

قلت في باب النسبة من كتاب الصرف «واذا كان (الاسم) بوزن فعيلة وفعيل بلفظ التكبير او التصغير من غير المضاعف والاجوف فقد تحذف ياؤه في بعض الاسماء وتثبت في بعضها فيقال في حَنيفة وصَفيَّة وقضيَّة وجُهينة ومزَينة وأُمية وعَليّ وثقيف وقُصيّ وهذَيل وقُرَيش ٠ حَنَفي وصَفوي وقَصَوي وجُهَني ومزَني وأُمَوي وعلَوي وثَقفي وقُصَوي وهذَلي وقُرَشي ٠ وفي طبيعة ورُدَينة وطُفَيل وعُقَيل وسَليم ٠ طبيعي ورُدَيني وطُفَيلي وعقيلي وسَليمي ٠ واما سليم بلفظ التصغير فيقال فيه سُلَمي ٠ وكل ذلك محفوظ في هذه الاسماء وقليل غيرها ٠ واما المضاعف

كحقيقة وأميمة وتميم وحنين والاجوف كزويلة ونويرة وسويق وغوير فتثبت فيهما الياء مطلقاً فيقال حقيقي وأميمي وتميمي وحنيني وزويلي ونويري وسويقي وغويري. واما المدينة فان اريد بها مدينة الرسول قيل مدني والا فمديني. غير ان الاصطلاح غلب بحذف الياء فقيل مثلاً سياسة مدنية. واما الكنيسة فغلب الاصطلاح بالنسبة الى جمعها فقيل كنائسي» فظهر من هنا ان القاعدة الشائعة في كتب الصرف غير ضابطة. ووضعت في هذا الكتاب جدولاً للاسماء التي مونثها معنوي وجدولاً للاسماء المحذوف منها بعوض او بلا عوض: وجدولاً للافعال الثلاثية من الاجوف والناقص ليعرف منها الواوي واليائي

وقلت في المستثنى من كتاب النحو « واعلم ان المستثنى ينصب اذا قُدِّم على المستثنى منه نحو جاء الاَّ اباك الناس وما قام الا اباك احد وكلاهما غير فصيح في المشهور لكنه كثير في الشعر وما أُلوف وورد رفعه بدلاً على القلب او لانه في حكم المتأخر فيقال مالي الا ابوك ناصرٌ غير ان النصب اولى اذ لا وجه للرفع الاَّ بحكم التاخير لان المحصور بالاَّ قد يقدم معها فيقال ما ضرب الاَّ عمراً زيدٌ. واما جعله بدلاً بعد بدل على نية مستثنى منه محذوف فغير سديد لان البدل لا يتعدد ولفساد التركيب باسقاط الاول مع ذكر المحذوف اي بقولنا مالي احد الا ناصرٌ» . وقلت في التمييز « واعلم ان المميز لا ينعت فلا يقال لي فرسخ ارضاً جيدة ولا رُفع زيدٌ مقاماً جليلاً لان الوصف يقرّب النكرة من المعرفة والتمييز حقه ان يكون نكرة . واما اذا كان مجروراً بالاضافة او بمن او غير منقول عن شيء فيجوز نحو عندي خاتمُ فضة نقية . وهذا قليل . ونحو عندي خاتمٌ من الفضة النقية . وهذا فصيح . وكذلك بالله من رجل كريم وغرست ارضي من شجر جيد . وهذا قليل . وغرست ارضي من الشجر الجيد او شجراً جيداً

. وهذا فصيح . وكذلك امتلأ الاناء ماء صافيا . وقد يوصف المنقول عن المبتدا نحو زيد اكثر .: كتبا علمية . ومرجع كل ذلك الى سلامة الذوق »
ولي في هذا الكتاب زيادات كثيرة لازمة للكاتب

وقلت في كتاب الظروف والحروف في الكلام عن إلى « حرف جرّ لانتهاء الغاية في المكان نحو ذهبت الى البيت او الزمان نحو صمت الى المغرب ولا تستعمل اللام في مكانها الاّ نادرًا فليس بفصيح هجرتك للابد وصمت للمغرب . ولا تقترن بحتى فلا يقال سهرت حتى الى الصباح لانهما بمعنىً واحد . وللمصاحبة او المعية نحو جلست الى الضيف وتحدثت اليه . ولتبيين فاعلية مجرورها بعد التفضيل والتعجب من فعل يفيد الحب او البغض نحو ما ابغضه او اكرهه اليّ وما احبه واشهاه اليّ . وهي حينئذٍ بمعنى عند . (اطلب اللام) وقد يقال هو اقرب اليّ من حبل الوريد اي مني ولكن تمتنع من في التفضيل وتجوز في التعجب . واللام لا تستعمل هنا مكان الى . وترادف من بعد غير التفضيل من فعل القرب نحو اقتربت او دنوت اليه او منه وهو قريب اليّ او مني . غير ان من اشهر . وتاتي الى ايضاً بمعنى ضمّ شيء الى اخر نحو شددته الى يدي واقرن هذا الى ذاك . واضفه واسنده اليه وانسبه الى كذا . واللام هنا ضعيفة جدًا فلا تقع الاّ عند الضرورة . وتاتي ايضاً بمعنى اللام في قولهم الامر اليك اي لك . لكن الصحيح ان المتعلّق المحذوف يراد به معنى التوجيه او التفويض فتكون قد وضعت في محلها لا في موضع اللام . ويتعدى بالى دون اللام كثير من الافعال اشهرها قولهم فوضت الامر اليك ورفعت وشكوت امري اليك واهوى اليه بيده وتوددت اليه وحببته اليك وتقدمت اليك بكذا (اي طلبته او عرضته عليك) وعاد الى سكينته وسما الى المعالي وهبط الى الحضيض وارسلته اليك وبعثت به اليك وكتبت اليك رسالة (فاذا قلت كتبت لك يكون المعنى

كتبت لاجلك اي بالنيابة عنك) واهديت اليك هدية واحسنت اليه · وابتهلت وتوسلت وتضرعت وصليت الى الله وركنت اليه وبرزت الى الميدان وجلست الى يمينه وحننت اليه ونقدم الى الامام · واستعمال اللام ممتنع في اكثر هذه المواضع ونادر او ضعيف في بعضها — وقد يتغير بها معنى بعض الافعال نحو ملت اليه فهو عكس ملت عنه ونظرت اليه بخلاف نظرت فيه ونظرته · وطلبت اليه بخلاف طلبت منه · لان الى تفيد الالتماس ومن تفيد الامر · ورغبت اليه اي سالته متوسلاً بخلاف رغبت عنه ورغبت فيه · ومددت الية يدي بخلاف مددتها له وانعطفت اليه بخلاف انعطفت عليه ومن الخطإ القبيح قول البعض ذهبت الى عنده (اطلب عند) وكذلك قولهم قلت الى زيد كذا واعطيت الى عمرو كذا فهنا اللام واجبة في الاول وتعدي الفعل راساً في الثاني ما لم يكن المفعول متقدماً على الفعل او منفصلاً بالمفعول الثاني (راجع المفعول بهٖ في كتاب النحو) — وكذلك ليس بفصيح تعدي فعل الدخول بالى فلا يقال دخلت الى البلد بل دخلت البلد ولا كان دخولي الى مجلسك قريباً بل دخولي مجلسك او في مجلسك لان دَخَلَ اذا لم يُتعدَّ بنفسه اقتضى في المفيدة الظرفية · ولذلك لا يقال مطلقاً دخل فلان الى المذهب الفلاني بل في وكذلك هذه المسالة داخلة في الباب الفلاني · فكما لا يقال دخول جمل الى ثقب ابرة لا يصح ان يقال دخول غني الى ملكوت السماوات » .

وقلت في الكلام عن بين « ظرف منصوب على الظرفية ما لم يجر بمن فيقال خرجت من بين الجماعة · واذا دخلت عليها الى وجب الفصل بينهما بما نحو تخطيت الى ما بينهم · وهي للمكان ما لم تضف الى ظرف زمان نحو بين العصر والمغرب فتكون زمانية وهي لازمة الاضافة الى المفرد بشرط العطف عليه نحو دخلت بين زيد وعمرو · او الى ضمير تثنية او جمع

نحو كنت بينهما او بينهم او اسم جمع او شبه جمع نحو بين القوم وبين الشجر او اسم مجموع نحو بين رفاقي. واما قول الشاعر: ما بين رمشة عين في ترددها . فعلى تقدير ورمشة اخرى . واذا اضيفت الى ضمير وجب تكرارها نحو بيني وبينك وبيني وبين زيد وبين زيد وبيني واما مع الظاهر فلا تكرر فلا يقال بين زيد وبين عمرو ما لم يكن الكلام يطلب عطفاً على متعاطفين لافادة المشاركة فتكرر لدفع الالتباس نحو كانت الحرب بين جماعتنا وجماعتكم وبين جيش العدو اربعة ايام فاذا وجد فاصل يمنع الالتباس وهو الاحسن لم تتكرر فيقال بين جماعتنا وجماعتكم من جهة وجيش العدو من جهة وكان اصطلاح للعرب ان يقولوا كانت الحرب لجماعتنا وجماعتكم مثلاً على جيش العدو . وكانت للقبيلة الفلانية على القبيلة الفلانية . وقد تزاد قبلها ما نحو ما بين زيد وعمرو وفيما نحو دخلت فيما بينهم . واذا كررت بين كانت مركبة مبنية الجزأين على الفتح فتفيد الحالة الوسطى كقولك زيد بينَ بينَ لمن يسالك عن ماليته او عافيته او غير ذلك اي انه في درجة وسطى . ومن ذلك قولهم الهمزة بين بين اي متوسطة بين الحروف الصحيحة والاحرف المعتلة — واذا لحقت بين ما متصلة بها في الخط وجب ان تليها جملة اسمية نحو بينما انا جالس جاء عمرو ولا يليها من الافعال الا ماضي كان بشرط ان يكون خبرها غير فعل ماض نحو بينما كنت اكتب اقبل زيد . فاما ان تحسب ما موصولاً حرفياً فتكون بين مضافة الى المصدر المسبوك منها ومما بعدها وتكون بين بمعنى وقت او حين فيستغني عن العطف على ما تضاف اليه . واما ان تحسب زائدة على ما قيل فتكون اضافة بين الى لفظة اوقات منوية والتقدير بين اوقات جلوسي واما في قول الشاعر: وبينما العسر اذ دارت مياسيرُ . فقيل ان بين مضافة الى العسر وهو غير سديد لانها لا تضاف الى مفرد والصحيح ان

العسر مبتدا محذوف الخبر فتكون بعدها جملة اسمية على التأويلين المار ذكرهما . واما قول البعض : ابقَ هنا لبينما اجيء . فخطأ او لغو اي ان استعمال لبينما لا معنى له فيقال حتى او الى ان اعود — والجملة التي تكون جواب بينما قد تصدر باذ لو اذا الفجائيتين فاذا كانت فعلية تعينت اذ ووجب ان يكون الفعل ماضياً نحو بينما انت تحدثني اذ رايت اخاك . واذا كانت اسمية تعينت اذا نحو بينما انت تحدثني اذا اخوك قادم . وقد تنوب عنها فيما نحو فيما انا جالس اقبل اخوك — وقد تحذف ميم ما وتبقى الالف دالة عليها نحو بينا نحن ذاهبون راينا صاحبك ولا يجوز مطلقاً حذف ما فلا يقال بينَ نحن ذاهبون لان بين وحدها لا تليها جملة كما علمت . فلا تجارِ من لا يعلم »

واما استعمال الالفاظ في غير محلها فهذا يقتضي شرحاً طويلاً لان كثيرين يضعون الكلمة لمعنى يقصدونه ويكون معناها بالخلاف وقد يختلقون لها معنى فتكون لغواً وقد يستعملون الالفاظ الشعرية التي لا تليق الا في الاساليب الشعرية في معرض الكلام الاخباري . ولهم في ذلك اصطلاحات سأبينها وهذا الذي حملني على وضع كتاب سميته اساليب العرب اكتفي هنا بذكر مادة منه وهي لفظة بعض « البعض الجزء من الكل ومن المعدود يطلق على الواحد والجماعة يقال بعض الكتاب اي جزء منه وبعض الناس اي واحد او جماعة منهم فاذا اردت الواحد افردت الضمير واذا اردت الجماعة جمعته فيقال بعض الموجودين يعرف او يعرفون هذه المسألة . واذا كررت البعض بعد فعل للدلالة على المشاركة فالمشهور تعريف الاولى بأل او بالاضافة وتنكير الثانية او تعريفها بأل والاحسن حينئذٍ ان توصف بآخر فيقال كلم بعضهم بعضاً او البعض الآخر . واذا اضمرت في الفعل (وعدم الاضمار احسن) جعلت البعض الاولى بدلاً من الضمير او مبتدا والخبر فعلاً يقدر من لفظ الفعل المذكور نحو حدثنا بعضنا بعضاً

اي بعضنا حدث بعضاً . واذا كان الفعل متعدياً بحرف او ظرف وجب ذكره مع الثانية فيقال عفا او عفوا بعضهم عن بعض وقال او قالوا بعضهم لبعض وتكلم او تكلموا بعضهم مع بعض ودخل بعضهم عند البعض . ولا يقال مطلقاً عفوا عن بعضهم البعض او قالوا لبعضهم البعض او تكلموا مع بعضهم البعض . واذا سبقهما مصدر اضيف الى الاولى وجرت الثانية على حكمها مع الفعل نحو يسرّني تعاضد بعضهم مع بعض ومقابلة بعض الاصحاب البعض الاخر ويقال ايضاً على البدلية مقابلة الاصحاب بعضهم البعض . واذا كانت المشاركة بين اثنين فلا محل للفظ البعض فلا يقال ابي وامي شاور بعضهما البعض لان البعض جزء من كل بل يقال احدهما الآخر وكذا مع الحرف او الظرف فيقال سطا احدهما على الآخر وسار احدهما مع الاخر . ولا وجه للاضمار في الفعل هنا . واذا استعمل فعل المشاركة اكتفي بضمير التثنية او الجمع بعد ذكر ما يعود عليه فيقال هذان الرجلان يتحادثان وهؤلاء الرجال يختصمون عوض ان يقال يحدث احدهما الاخر ويخاصم بعضهم بعضاً . فتأمل »

فقد علم مما تقدم ان هذه الكتب التي وضعتها شديدة اللزوم للمدارس والعموم ايضاً لان الطالب يستغني بها عن مشاق المطالعة الطويلة والتنقيب في المطولات

فقد حان لنا ان نشرع في بيان ما عثرنا عليه وسنعثر من الخطإ في التعريب وقواعد اللغة واستعمال الفاظها فيتضح جلياً ما المّ بها من الفساد والخلل وسقم التراكيب ونحو ذلك . على اني اسبق فاقول ان ما ظهر من مطبوعاتي لا يخلو من الغلط فالبعض كان مني وذلك حين كنت غير متمكن من اسرار العربية واكثره من عدم معرفة مرتبي الحروف او من فلسفة المطبعة . وذلك يظهر للناقد البصير في ما عربت من ديوان الفكاهة وكتب

اخرى مطبـوعة باسمي من نثرية وشعرية · فاذا احبّ احد الادباء ان يتكرم باظهار ما وقع لي من ذلك فله الفضل وانا اصرح بالاعتراف له لان جل المراد في هذا المشروع افادة العموم لئلا يسقطوا في ما سقط فيه غيرهم فيلزم تنبيههم حتى لا يكون لاحد عذر كأن يقول · فلان عالم استعمل الكلمة الفلانية او التركيب الفلاني

واما علة ما يقع من الغلط بسبب المطابع فسنتكلم عنها فيما بعد ولذلك اعملت الفكرة فيما مضي ووضعت رسوماً جديدة للحروف العربية تستعمل للطابع فقط كما ان حروف اللغات الافرنجية يختلف ما يكون للطبع منها عما يكون للخط · وسنوضح هذه الطريقة اذا فسح الله في الاجل

فالذي رايته من جملة التعريب قولهم « فلان طلب يد فلانة » فمن من ابناء العربية يفهم ما المراد بهذه العبارة · فالاصل الفرنسوي Demander sa main وهو كناية عندهم عن الخطبـة اي انه خطب فلانة لتكون له زوجة وهذا نص عبارة القاموس il lui demande la main de sa fille, il la demande en mariage. J'aspirc à votre main, à vous épouser. Offrir, donner sa mian à quelqu'un, lui proposer de l'épouser, l'epouser.

فلا مدخل في كل ذلك للفظة طلب ولفظة يد · وقولهم لعب دوراً مهماً او كبيراً · والاصل الفرنسوي Jouer un rôle important, un grandrôle

فهي مجاز عندهم مستعار من تمثيل الروايات واما العرب فلا يعرفون هذا المجاز بطريق jouer في استعمال شبصال قال ·

(Jouer ungrand rôle, avoir une grande influence)

اي كان له في ذلك مدخل او سلطة او يد طولى او نحو ذلك · — وقولهم بالرغم عن صفاته الحسنة او علي رغم صفاته الحسنة · والاصل الفرنسوي

(اي مع انه حسن الصفات) (malgré ses bonnes qualités)

قال شبصال عن استعمال malgré بغير معناها الاصلي ما نصه :

(il a souvent la force de : quelque soit, quelle que soit, etc: Malgré leur insolence, les mutins n'oseraient soutenir ma présence; c'est-à-dire: les mutins, quelle que soit leur insolence, n'oseraient ,etc

اي مع ما هم عليه من الوقاحة او مهما كانت وقاحتهم شديدة وقولهم

« لتحفظك السماء من كل شر» والاصل الفرنسوي que le Ciel vous préserve de tous les maux

وهذا عندهم دعاء . فصحة عربيته اسال الله ان يحفظك او وقاك الله الخ فاتخذوا

لفظة Ciel بمعناها الظاهر مع انها تطلق مجازًا على لفظ الجلالة بدليل

كتابتها بحرف كبير في اولها . قال شبصال في الكلام عن هذه الكلمة في

استعمالها مجازًا انها تطلق على les dieux, la divinité, la volonté divine: quand nous faisons le bien, le Ciel, augmente notre bonheur

وقولهم « يا الهي . يا الله الصالح . ياسماء العادلة . والاصل الفرنسوي

mon Dieu ! bon Dieu ! juste Ciel

وكل هذه العبارات عندهم بمعنى التعجب والاستعظام فكيف يصح

تعريبها بالحرف . . وقولهم « هو يجرّ حياة سعيدة » والاصل الفرنسوي

(اي mener une vie heureuse لفظة عاش عيشة هنيئة) فاتخذت

mener بمعناها الاصلي وهو قاد ونحوه . قال شبصال: mener une vie sainte, vivre saintement

ومثل ذلك يخطئون في تعريب بعض اسماء الاعلام لانهم

لا يعرفون كيف نطق بها العرب فمن ذلك الخازن (Alcasin) وهو

الحسن في الاصل واودينـاتوس وهو اسم عربي صحته ابو أُذَينة وقولهم في Sicile سيسليا وفي Venise ڤينيسيا وفي Seville سيڤيل وغير ذلك مع ان العرب قالوا فيـها صقلية والبندقية واشبيلية ٠ وكذلك القول في قرطبة وغرناطة ومالقة وغيرها من اسماء بلاد الاندلس ٠ ولذلك قد الحقت كتابي صنـاعة التعريب بجدول يتضمن الاسماء الفرنجية التي وضع لها العرب اسماء عربية بحسب ذوقهم واصطلاحهم ٠ وسنبين غير ذلك من وهم علماء اللغة في ما نقل من اليونانية

ومن الذي يخالفون فيه قواعد العربية قولهم مثلاً « لا ما ادري اذا كان حصل الامر الفلاني ٠ وسالته اذا كان حصل كذا وكذا ٠ (فمعلوم ان اذا ظرف متضمن معنى الشرط فيقتضي شرطاً وجواباً والشرط متحد بالجواب لان الجواب يتوقف عليـه اما ظاهراً واما مقدراً ٠ فكيف في هذا التركيب يترتب الجواب على الشرط اي هل يتحصـل معنى من قولنا اذا كان حصل الامر الفلاني ما ادري ٠ واذا كان حصل كذا سالته ٠ فليتأمل ٠ وتصحيح ذلك وضع اداة الاستفهام عوض اذا فيقال سالته هل حصل كذا ٠ وما ادري احصل الامر الفلاني ام لا

وقولهم (كنا اثناء ذلك نفعل كذا). فاثناء هذه جمع ثني ومعناها غضون وهي ما يظهر من التجعيد في الوجه وغيره من مثله فكيف يصح استعمالها ظرفاً فهل يصح ان يقال كنا غضون ذلك نفعل . وتصحيحها كنا في اثناء ذلك اي في المدة التي كان ينقضي فيها ذلك الامر

وقولهم مثلاً (لا تفعل كذا ٠ انما اخبرني عن كذا) ٠ فمعلوم ان انما مركبة من ان وما الكافة وهي تفيد الحصر ومعناها ما والا فاذا قلت انما جرى كذا للسبب الفلاني كان المعنى ما جرى كذا الا للسبب الفلاني ٠ فكيف يصح استعمالها بمعنى لكن الاستدراكية

وقولهم (يحق لك بان تفعل كذا وظننت بانه صديقي) . فما مدخل هذه الباء في فاعل يحق ومفعول ظن . اذ التقدير يحق لك فعل كذا وظننت كونه صديقي . فالباء لا معنى لها لانك اذا جعلتها حرف جر فقد الفاعل في الاول ومفعول ظن في الثاني . وظن تطلب مفعولها صريحًا . واذا جعلتها زائدة فليست تزاد الا في اماكن معينة لها ذكرتها في كتابي الظروف والحروف اخذًا عن الايمة فلا تزاد في فاعل الا فاعل كفى نحو كفى بالله شهيدًا وفاعل أفعِل التعجب نحو اكرم بزيد . ومن المفاعيل تزاد بعد بعض افعال محفوظة كقولنا القى بنفسه في الهاوية . وقذفت به . وزج به في الغار . ورميت به وبعثت به اليك وقليل غير ذلك واما في مفعول ظن فمنكرة ولو وردت في بعض اشعار كما سنوضح ذلك في مكانه ان شاء الله

وقولهم (ما اخاف غير من فلان وما امشي سوى مع فلان) . فيجرون غير وسوى مجرى الا اي يجعلونهما حرفين والحال انهما اسمان فالحرف الذي يجرُّهما يوخرونه عنهما وكذا الظرف . ومعلوم ان المستثنى بهما يكون دائمًا مجرورًا باضافتهما اليه فكيف يكون اعرابهما وكيف يستقيم التركيب . وتصحيح ذلك لا اخاف من غير فلان ولا امشي مع سوى فلان

وقولهم (تشاوروا مع بعضهم البعض وتخابرا مع بعضهما بعض) . وقد تقدم الكلام على بعض بكفاية

وقولهم « كان عندي رجلان اثنان وزرت امرأتين ثنتين » فمن سمع ان العدد المثنى يوصف به . واما الوصف بالواحد فقد جرى على لسان العرب للتاكيد مع انه يستغني عنه

وقولهم « جرى على فلان كذا كونه فعل كذا » اي لكونه . فباي مذهب يحذفون حرف التعليل . والمقرر ان مصدر كان لم يرد ولا يصح ان يرد مفعولاً لاجله . وقولهم « لدى قدوم فلان يكون كذا » . مع ان لدى

مخصوصة بالمكان ويلزم ما تضاف اليه ان يكون حاضرًا فلا تاتي للزمان مطلقًا ولا تجرُّ بحرف ولا تكون الا خبرًا فهي مخالفة للدنْ وعند من اوجهٍ ذكرتها في كتابي الظروف والحروف

وقولهم (ألعلَّ زيدًا يزورنا) . فيدخلون همزة الاستفهام على لعل وكلتاهما من ادوات الطلب فكيف تقترنان . وكذا قولهم (ثمَّ وان الامر جرى كذا) فكيف تقترن ثم والواو وهما حرفا عطف . وبذكر لعل اذكر ما يقع فيه كثيرون وهو استعمال علّني عوض لعلي فالخطأ من وجهين الاول ان علَّ لغة في لعل لا ترد الا في الشعر والثاني ان نون الوقاية لا تلحق لعل الا في ضرورة الشعر . وكذا يقولون لعلي ان افعل كذا والحق ان خبر لعل وليت ايضًا لا يقترن بأن . واما قول من قال انه يجوز حملاً لها على عسى كما جاز تجرد خبرعسى منها حملاً على لعل فظاهر التناقض اي انها تمتنع مع لعل وتجب مع عسى . فتأمل واحكم

واما ما انتقدت عليه من جهة وضع الالفاظ في غير محلها واستعمال الكلام اللغوي في معرض الكلام الاخباري فاذكر منه ما رايته في بعض المطبوعات ويدخل معه ما يخالف القواعد ايضًا وهوما يأتي :

حكى لي بعض الاصحاب قال دخلت يومًا بيت خالي فرايت زوجته شاخصة وامامها كتاب فعجبت من ذهولها وسالتها عن السبب فاشارت الى الكتاب وقالت قرأت هذه العبارة تكرارًا فما فهمتها فانا اتامل فيها . قال فنظرت في الكتاب فاذا في صدره : « من ام باريس العام الخالي وخطر في شارع لافيكتوار يلف اسم مالبرتوي منقوشًا باحرف من الصفر على لوحين علقا فوق رتاج الخ » . قال ففهمتها ما فهمت واشكل عليَّ الصفر والرتاج — فافهمته انا معناها وعجبت من كتاب لازم الدخول في يد العامة وفيه من الالفاظ اللغوية ما يحتاج لفهمه الى قاموس . ثم اخذت الكتاب المذكور واجلت فيه

نظراً خفيفاً فاستخرجت منه ما ياتي مكتفياً بهذا القليل لانه يدل على الكثير « نفر من نساء ... يشكين تغيب جارتهن الأيمة » فالنفر من ثلاثة الى عشرة من الرجال لا من النساء . والمشهور في شكا انه واوي . واما اليائي فلغة فيه وهو ضعيف ولم يسمع استعماله في الكلام الفصيح . وليست هنا ضرورة . والأيمة بمعنى التي لا زوج لها التاء فيها زائدة بلا فائدة لان المشهور في كتب اللغة أيّم وهي من صفات الانثى . ولو اطلقت ندوراً على الذكر . فيقال امراة ايّم كثيّب . ومعلوم ان الصفات المختصة بالانثى لا تلحقها التاء كالأيّم والثيّب والبغي والكاعب والناهد والحامل والعاقر والطالق ونحو ذلك . وقد بينت ذلك في كتابي الاحكام الصحيحة الجزء الاول منه . — « فألوى الى القفال » اي التفت . وليس في كتب اللغة بهذا المعنى . — « وجد المفتاح ملقياً » اي مرمياً . فالثلاثي من هذه المادة لقيه بمعنى صادفه . والقاه بمعنى رماه وطرحه فكيف يكون اسم المفعول ملقياً بمعني مرمياً . وصوابه ملقًى . ولا يقبل العذر بان المراد مصادفاً لان مورد الكلام يقتضي معنى مطروح . « المزدحم قبيل باب الحديقة » والمعروف ان قبل ظرف زمان ولا ياتي للمكان . واما تصغيره هنا فتفنن سخيف « ثبت لديها قول من قال » تقدم في لدى انها لا تستعمل بمعنى عند الا في ما حضر من الاعيان ولا تكون في المعاني صرحت بذلك في كتابي الظروف والحروف . — « فمن صوان محطم وصندوق مخلع والى غير ذلك » اما الصوان فلا يفهم ما لم يكن مع القارئ كتاب لغة واما الواو الداخلة على الى فلم تسمع في كلام العرب . فما وجه دخولها هنا « وقد التهمت النار صفحتها وفرعها » اما الفرع مع الصفحة فلا يفهمه القارئ العامي . واما الصفحة فما فهمت انا المراد منها حتى حولت فكري الى الاصل الفرنسوي فحسبت انه هكذا le feu avait dévoré sa face et ses cheveux

اي ان النار كانت قد احرقت وجهها وشعرها . فتأمل – « المشهد المفجع » في كتب اللغة الجعته المصيبة . ولم يسمع الفجعه المنظر . « اما كان الاجدر ان يسلب مالها فيبقي عليها » استعمال الفاء هنا موضع الواو لا وجه له عند المتأمل – « ارشد اني موضع الضرب » استعمال ارشد بمعنى أرى لا يجوز . واذا اريد ارشد ولو في غير محله يلزم بعده الى « ألا وهو البحث عن الجاني » لا مدخل هنا لاداة الاستفتاح لان الكلام ليس استفتاحاً ولا شعراً – « لتدفع عني غارة الزحام » الفضل لمن يفيدنا ما معنى غارة الزحام – « فأوت الي النزل » كثيراً ما يستعملون هذه اللفظة بمعنى الفندق . ومن راجع عبارة القاموس ينجلي له وجه الخطاء او الوهم – (التي عزم اقتراحها) المشهور في كلام العرب عزم على الامر . واما لفظة الاقتراح فغير متمكنة – « فنزلت عليه (اي البيت) يوم الكراء وانفقت دون ترميمه . . . » يقال نزل المكان او في المكان ونزل على فلان اي جاءه ضيفاً . واما الكراء موضع الاستئجار فمضحك ولفظة دون لا محل لها فيقال انفقت على ترميمه او لاجل ترميمه – « فمنا من ظن بها نورماندية » اي ظنها . فمن رأى في كتب العرب ظننت بزيد عاقلاً – « كانت تغامز نفسها » لو سألنا الاصمعي عن معني هذه العبارة لتلبك – « تواضع ابنة الشر وتبغي به اليها » العامة لا تفهم هذه العبارة واما به واليها فيحيران ابن مالك وابن السكيت

لم يبقَ لزوم لسوق الانتقاد مرتباً على الابواب الثلثة فراينا لرفع الثقلة ان نجري فيه اتفاقاً اي بمزج الابواب مع ايضاح موضع الخطاء . فنضع العبارة بدون ان نعين موضع ورودها ونكشف نقابها

« ياتي بما عنده من فنون الاستقراء ما يجلي الحقيقة » الصواب بحيث يجلو الحقيقة لان مالا معنى لها هنا ولا محل من الاعراب . والفعل

جلا واوي في المشهور . وبالياء لغة ضعيفة وليست هنا ضرورة – « حتى اذا طأطأ المتهم راسه تتأكل الغيرة فواده من رتبة زعيمه » الفعل هنا لغير المشاركة لكنه لازم والمشهوران تأكّل يسند الى السن فهي متأكلة ولم يسمع تأكلت النار او الغيرة على التشبيه بالنار فهو هنا في غير محله . واما من فالظاهر انها متعلقة في الغيرة التي هي مصدر وفاعل الفعل لكن الفصل بين الفاعل ومتعلقه بالمفعول غريب جدًّا – « في المهنة التي قمت فيها » اذا اريد بفعل القيام الوجود يجب ان يكون رباعيًا فيقال أُقمت في الموضع الفلاني لا قمت غير ان المراد هنا على ما يظهر اتمام العمل فيقال قام فلان بالعمل الفلاني ويقوم بأعباء المصلحة ولا يقال يقوم في اعباء المصلحة . وكثيرًا ما يستعملون في عوض الباء السببية او الواسطية او التي للتعدية فيقولون مثلاً كان ذلك او حصل في مساعي فلان اي بواسطة مساعيه . وسنأتي بما نعثر عليه من هذا القبيل – « انت تستهدف الرجل الاسمر » لم يسمع استهدف متعديًا – « اختلق فيها الاحاديث ما يوهم » الكلام في ما هذه كما في المارّ ذكرها – « في تلك الليلة التي كانت جاهرت بقولها عن ابنها » فضلاً عن ركاكة جاهرت في هذا المقام يلزمك ايها القارئ اعظم مكر سكوب (او على راي البعض مجهر) حتى ترى العائد على الموصول . فمن يجده أعطه ثيابي – « خبيرًا في مواضع الصيد » تقول العرب انا خبير به لا فيه ولو سمع بصير في المسألة فلا يقاس على ذلك . وتضمين بعض الحروف معنى البعض لا احسبه الاَّ سماعيًا . « وكان على رغم ما تحلى به من الصفات » تقدم الكلام على لفظة رغم . فليراجع — « ولي ولد يتأسى بابيه » المعروف ان معنى تأسّى تعزّى بمصيبة غيره فما معناها هنا — « كان يعبأ بالوهم اكثر منه في الحقيقة » المشهور في عبئ ان يقرن بالنفي فيقال هذا امرٌ لا يعبأ به اي لا يبالى او لا يكترث . واما اكثر منه في الحقيقة فصوابه

اكثر مما بالحقيقة او اكثر من الحقيقة على تقدير الفعل بعد ما – « فطلبت الانصراف فاتيح لها » لا موضع لأتيح هنا · فليراجع القاموس – « ودخل الغلام اثرها » العرب تقول دخل او جاء في اثره او على اثره · فالاثر ليس ظرفًا حتى يحذف عنه الحرف « فقل بما عندك من امره » لا معنى للباء – « فتلقي قبيل الرصيف » هذا تقدم ذكره « لا بد ان تكون قد ابصرت في اسمها » اي رايت اسمها فتأمل – « ثم تثقف اوده » اي تقوّم اعوجاجه فلا ياتي التثقيف بمعنى التقويم – « لا خفي ان » ليس من يجهل ان لا ممتنعة قبل الماضي ما لم يكن للدعاء او تكن مكررة او بعد ما · وقد اوضحت ذلك في كتابي الظروف والحروف · واما اهمال الياء اي رسمها الفًا مقصورة فقد يكون غلط طبع ولكن اظن انها مقصودة لان العامة تقول لاخفاك · والعرب تقول خفي عليك ولا يخفى عليك – « هلاَّ نستطيع » كثيرًا ما ترد هلاَّ بمعنى الاستفهام المنفي وهو خطأ بيّن فالصواب أَلا نستطيع · فالخطأ من وجهين الاول ان هلاَّ اداة تحضيض بمعنى لماذا فاذا قلت هلاَّ تصدقني يكون المعنى لِمَ لا تصدقني يجب ان تصدقني · والثاني ان هل لا تقترن باداة نفي بخلاف الهمزة – « عجباه يا صاح » من اسخف التعبير اولاً لحذف اداة التعجب وهي (وا) او (يا) ثانيًا لوضع هاء السكت والكلام متصل وليست ضرورة · ثالثًا لاستعمال الترخيم على غير ضرورة · وكثيرًا ما يستعملون لفظة ياصاح حشوًا لا معنى له – « ما ساقته من الهموم بين يديّ » اي الى ما بين يديّ فيحذف الى وما ينعكس المعنى – « ليت كان ذلك الخبز الذي التهمته » استعمال ليت بلا اسم وخبر لم يسمع واما تقدير ضمير الشان بعدها فغير معروف ولا موضع له هنا واما التهم فلا يسمح به المقام لان المراد الاكل مجردًا من المبالغة – « حملت اثناءها ما لا تقوى على حمله رضوى » اما اثناء فتقدم الكلام عليها · واما

تانيث الفعل مع رضوى فهو كتانيثه في قولك جاءت زيدٌ واما رضوى فغريب عن مدارك العامة — « انقاسم معها اعباء » لا يخفى على احد ان معل المشاركة لا يكتفي بفاعل واحد بل يلزمه بعد المفرد مفرد آخر معطوف بالواو لا غير فالظرف لا يقوم مقام واو العطف ولو افاد معنى المشاركة . فكانك قلت انقاسم بمشاركتها وهذا لا يجوز — « افادني في علم الثقاف ضلعاً قوياً » اما علم الثقاف فاختراع محدث في اللغة العربية . واما ضلعاً قوياً فما فهمت معناه

« ابتلاء سرائرهم » ابتلى الله فلاناً بكذا امتحنه واصابه فكيف تبتلى السرائر — « حيث يتوفر عليَّ استكمال البحث » ما معنى يتوفر هنا . اظن المراد يتيسر لي . « فتح باب الردهة صدد مضجع فلانة » استعمال الردهة بمعنى الغرفة غريب واغرب منه استعمال صدد ظرفاً بمعنى بازاء — « كانت تتهالك على خدمة مولاه » يقال تهالك في العمل مع انها غير مانوسة — « لاسباب تدركها استئنافاً » اي فيما بعد . لم نسمع الاستئناف بمعنى المستقبل « الى رؤياه » كثيراً ما يستعملون الرؤيا بمعنى الرؤية والفرق بينهما واضح وهو ان الرؤيا مصدر رأى الحلمية والرؤية مصدر رأى البصرية . فليحرَّر ويحترز من مثله — « وددت لو تزيديني بياناً عن ذلك لمحضتك النصح » لا يشك احد ان لو هنا موصول حرفي تسبك مع ما بعدها بمصدر يكون مفعول وددت . فمن اين اتاها الجواب المقترن باللام — « هل لم يصبك سماح آخر » اما هل مع لم فقد مرّ واما يصبك سماح فما فهمته — « ولما ارفض الغلام » المعروف ارفضّ القوم والمجلس تفرقت افرادهم . واما ارفض الرجل فمن المبتكرات — « وقد زُرَّ شرجه بعلامة وسام » الشرج في اصطلاح الاطباء اخذاً عن كتب اللغة لا يحتاج الى بيان . واما الشرَج بمعنى العرى (وهو المراد) فغريب — « يعيش كلاً على خليلاته »

اظن ان قليلاً من الخاصة يفهم معنى كل فكيف تفهم العامة – « فقاطعه الخطاب » ليس بعربي والصواب قطع عليه الكلام – « دعني اتزاول التنقيب » لا معنى لتزاول هنا – « المسنود الى » العرب تقول اسنده اليه لا سنده . راجع القاموس – « والاّ لما فعلتَ » ما معنى اللام بعد والا المركبة من ان الشرطية ولا النافية . وما قيل من جواز ذلك مخالف لاصول اللغة – « الاسلام » اي المسلمون ماورد في كتب العرب بمعنى المسلمين خلافاً لما في بعض الكتب على تقدير مضاف – « الاّ وفعل كذا » المشهور ان الماضي الواقع حالاً بعد الا الحصرية لا يقترن بالواو وما لم يقترن بقد – « جاءت السفينة تقل فلاناً » لفظة تقل اي تحمل لا تفهمها العامة وهي مع ذلك شعرية لا يصح استعمالها في الكلام الاخباري — « رست الباخرة الفلانية في مياهنا » لفظة المياه بمعنى البحر افرنجية تنكرها العربية . فلو اطلع الكاتب على قاموس شبصال في مادة eau لراى ان هذه اللفظة تاتي بمعنى النهر والبحيرة والبحر . واما العرب فلم يستعملوها بهذا المعنى — (لفظ خطاباً) من الفرنجية Prononcer un Discours فترجموا لفظة Prononcer التي هي هنا بمعنى تلا كما يترجمونها بمعنى Prononcer un mot اي لفظ كلمة . والعرب يقولون تلا خطاباً او خطب خطبة — « كما وان » ما معنى الواو بعد اداة التشبيه فكانك قلت زيد كما والاسد اي كالاسد – « بالكاد » لو فتشت كل كتب اللغة لما وجدت هذه اللفظة فانها عامية محضة — « لاسيما » هذه الكلمة يستعملونها كثيراً على خلاف اصلها . فالبعض يقول لاسيما وان . والبعض سيما وان . والبعض يخففون الياء وكل ذلك فاسد فاكتفي هنا لبيان استعمال لاسيما بايراد ملخص ما كتبت عنها في كتابي الظروف والحروف وهو : (وهي مركبة من لا النافية للجنس وسِي بكسر السين وتشديد الياء بمعني مِثل وما الزائدة او النكرة التامة او الموصولة

. . . : . ولا تكتب لاسيما الا بهذه الصورة اي لايمكن حذف لا ولا تخفيف الياء ولا تجريدها من الواو الا في ضرورة الشعر . ولا يمكن ان يخلو الكلام قبلها من اسم يحسب مستثنى منه . ولا يجوز ان يليها الا واحد من اربعة اشياء الاول المعرفة نحو احب اخوتك ولا سيما زيد بالرفع والجر الثاني النكرة نحو يعجبني شجر بستانك ولا سيما تفاحة بالاوجه الثلثة . الثالث شبه الجملة نحو يعجبني جلوسك ولا سيما امام ابيك او في المدرسة . الرابع الحال نحو يعجبني زيد ولا سيما راكبًا . ويدخل تحت ذلك الجملة الاسمية المسبوقة بواو الحال نحو يعجبني زيد ولاسيما وهو راكب او المنسوخة بانّ المفتوحة مجرورة باللام نحو يعجبني ولا سيما لانه مجتهد . والفعلية المسبوقة بواو الحال مع قد نحو سرّني ولا سيما وقد زارك او بظرف نحو ولا سيما اذا زارني او حين يزورني . فلا يقال مثلاً جرى من الامر ما هو خلاف المطلوب لاسيما وان الامور في اضطراب او ولا سيما وان الامور غير موافقة . فتنبه . «انه ولئن جرى كذا فلا يتم له الامر» شاع استعمال لئن بمعنى ان الوصلية اي التي بمعنى ولو . والحال انها مركبة من اللام الموطئة للقسم وان الشرطية التي تطلب شرطًا وجوابًا فجوابها يحذف بدليل جواب القسم لانه بحسب قاعدة اجتماع القسم والشرط يذكر جواب السابق منهما فتقول لئن زرتني لاكرمنك بحذف جواب الشرط وتقول ان تزرني والله اكرمك بحذف جواب القسم . فقد اتضح ان لئن تقتضي جواب قسم فتمتنع بعدها الفاء وغيرها مما لا يربط جواب القسم فلا تسبقها الواو ولا تحسب وصلية مطلقًا فلا يمكن ان يكون ما بعدها خبرًا لمذكور قبلها فتنبه . «الخبر المسرّ» صوابه السار لان اسرّ الرباعي لاياتي في المشهور بمعنى سرّ الثلاثي ولو ذكر في القاموس فيقال سرّني الخبر وسررت به بصيغة المجهول . واسرّ الامر في نفسه كتمه . ومثله

الحية المسمة . والصواب السامة « ذريعة » كثر استعمال هذه الكلمة مع انها ليست اكثر قبولاً في السمع من لفظة النقاخ المخلة بالفصاحة فما يضرّ لو استعملوا الوسيلة والواسطة وهما مالوفتان فصيحتان . « صاحبت اليوم رجلاً وايّ رجل » الغالب في هذه الايام سبق ايّ هذه بالواو . والمعروف ان معنى ايّ هذه التعظيم فهي لاتاتي الا وصفاً فتكون نعتاً للنكرة وحالاً من المعرفة . فتقول رايت رجلاً ايّ رجل اي عظيماً وعرفت زيدًا ايّ عالم اي عالمًا جدًا فكيف يجوز الفصل بالواو بين الصفة والموصوف فهل يقال لقيت رجلاً و بارعًا في العلوم على كون بارعًا نعت رجلاً . فليحترز من ذلك مع ايّ « صادفت رجلاً الذي يعجبك » رايت مرارًا انهم يصفون بالموصول اسماً منكرًا حتى اني رايت ذلك في كتاب مشهور ساذكر امره فيما بعد . فالموصول لاينعت الا المعرفة . « ابلاني بهم عظيم » رايت البعض يستعمل ابلى بمعنى بلا . والعرب يقولون بلاه الله اي امتحنه واصابه بكذا و بلوتك اي جربتك وامتحنتك . وبلي فلان وابتلي على المجهول فهو مبتلى فلا يقال مبتل اي مصاب ومثله قول البعض توفّى فلان بصيغة المعلوم والصواب توفّي بالمجهول وتوفاهُ الله . وكذا قول البعض يقتضي ان تفعل كذا بالياء على المعلوم والحق يقتضى بالالف المقصورة على المجهول . وكذا يقال في الماضي اقتضي الامر كذا واقتضيَ ان يكون كذا —(ارتاح) كثيرًا ما يستعملونها بمعنى استراح والحال انها بمعنى اطمأن ووجد ميلاً يقال ارتاحت نفسي الى حديثه واسترحت بعد التعب لا ارتحت — ورايت في موضع (ماهو عليه فلان) فاذا جعلنا هو مبتدأ لزم ان نجعل فلان بدلاً فيعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في غير المواضع المعينة له . واذا جعلنا فلان مبتدأ يكون الضمير لغوًا فالصواب ما عليه فلان . —(عدا عن كذا) معلوم ان عدا اداة استثناء وتكون اما حرف جرّ

او فعلاً فكيف توضع عن بعدها . والصواب فضلاً عن ذلك . وقد يصدر بها الكلام ايضاً فيقال وعدا ذلك او من ذلك يكون كذا فهذا خطأ واضح اما مع عن فقد علم واما بدونها فلانه ليس قبلها مستثنى منه . (ثَمّه) اصطلح البعض على استعمال هذه اللفظة في غير قانونها فتهوّر معه كثيرون فصح المثل : رُبَّ قرارةٍ تسفهت قرارًا . فهاك ما قلت عن ثَمَّ في كتابي الظروف والحروف — (ثَمَّ اسم اشارة للبعيد من المكان مبنيّ في محل نصب على الظرفية او جرّ بالحرف غلب استعمالها في قولهم ومن ثَمَّ بمعنى و ينتج مما تقدم . هذا في النثر . واستعمالها في النثر دون ذلك غير مألوف في الكلام الفصيح . ولا سيما الحاق التاء بها وعلى الاكثر جعل التاء مربوطة فاستعمالها بهذه الصفة مكروه في الذوق العربي . واقبح من ذلك بكثير استعمالها بعد حيث كقولنا جلست حيث كان ثم اخوك جالساً فهي شوكة قتاد في وجنة العبارة العربية — (طالما) رايتها في بعض المواضع بمعنى ما دام فيقال مثلاً طالما زيد عندنا لانحتاج الى احد . والحق انه لايجوز استعمالها بهذا المعنى لانها مركبة من طال وما الموصول الحرفي فتامل . (اعاق واَعالَ واغاظ) هذه الافعال لم يشتهر ورودها في كلام العرب الاّ ثلاثية ولو وردت في كتب اللغة . فربما كان ذكرها رباعية تصورًا او لندور السماع حتى قال ابن السكيت : لايقال اغاظه . فيقاس عليه اعاق واعال الا في ضرورة الشعر — ورايت في موضع من يقدم الاسم على الكنية كما اذا قلنا عمر ابو حفص الفاروق . والمعروف في قواعد العربية والمشهور في كلام العرب تقديم الكنية على الاسم والاسم على اللقب فيقال ابو حفص عمر الفاروق — (آخذَ في ان يفعل كذا) كثيرًا ما رايت هذا التركيب والمعروف من قواعد النحو ان افعال الشروع يمتنع اقتران خبرها بأنْ واما دخول في قبل ان فغريب ولكن

اذا حسبت اخذ تامة اي متصرفة فتدخل بعدها في جارّة لمصدر صريح لامسبوك من ان والفعل فتقول اخذ يفعل واخذ في العمل · ومثلها شرع وابتدأ — (كاد) يخطئون في استعمالها من وجهين الاول انهم يقرنون خبرها بأن لغير ضرورة وهو ممتنع والثاني انهم يدخلون اداة النفي على خبرها والحق دخولها على كاد فيقولون يكاد لا يراني والصواب لا يكاد يراني · وتعليل ذلك عند المدقق — (عسى) وهذه ايضاً يخطئون في استعمالها من وجهين الاول انهم يجردون خبرها من ان لغير ضرورة والحق اقترانه بها · والثاني انهم يجعلون خبرها فعلاً ماضياً فيقولون مثلاً عساك علمت ذلك · والحق انه ممتنع لانها فعل للرجاء وهو يدل على الاستقبال — (ما دام قد فعل) المعروف ان خبر الافعال الناقصة الا كان لا يقع ماضياً لانها وان كانت بلفظ الماضي تدل على الحال او الاستقبال واما كان فللمضي لفظاً ومعنىً الا بعد اداة الشرط · فتبصّر — (لازال يفعل كذا) ذكرنا آنفاً ان لا ممتنعة قبل الماضي الا في ثلاثة مواضع · فليراجع — (أهل تفعل كذا) ورد في بعض الكتب جواز دخول همزة الاستفهام على هل غير اني اعتقد انه لم يرد في الكلام الفصيح اذ المشهور عدم اقتران اداتين بمعنى واحد ولذلك لم تحسب امّا حرف عطف في الصحيح لانها تقترن بالواو — (أينه) رايت هذه الكلمة في بعض المطبوعات وهي من الغرائب لان اين اذا وليها اسم تكون خبراً والاسم مبتدأ فكيف يقع الضمير المتصل مبتدأ سواء كان للرفع او غيره — « لما يجيء » لما الحينية لا يكون الفعل بعدها الا ماضياً بخلاف ما نقل عن سيبويه · وقد وقع لي انا نفسي هذا الخطأ في قصيدة لي قديمة فاقتضى التنبيه — « بينما ذهب » تقدم الكلام على بينما · « الامراة » الذي يستقرئ كلام العرب يتحقق ان همزة امرئ وامرأة تسقط مع أل وتثبت بدونها · فيقال

هذا امرؤٌ فاضلٌ وهذه امرأة فاضلة وهذا المرء فاضل وهذه المرأة فاضلة ولا يقال هذه الامرأة — « أمّا » البعض يجردون جوابها من الفاء وهو ممتنع على الاطلاق وقد ورد بدون الفاء على غاية الندور فلا يقاس عليه · « يكسي » رايت هذا الفعل في بعض المواضع بالياء والصواب انه واوي اذا تعدّى وبقلب الواو ياء لكسر ما قبلها اذا لزم · تقول كسوت زيدًا فكسيَ هو والمضارع يكسو من الاول ويكسى من الثاني — « أغلاط » كثيرًا ما يستعملون هذه الكلمة على انها جمع غلط · والحال ان الغلط مصدر لايثنى ولا يجمع فتقول هذا الكتاب كثير الغلط لا كثير الاغلاط · وفيه غلط كثير لا اغلاط كثيرة · ولكن لك ان تقول رايت لفلان عدة غلطات جمع غلطة · لاعدة اغلاط وقد يقولون ايضاً كلام مغلوط والصواب مغلوط فيه لان الفعل لازم — « فلان وان كان غنياً فانه او إلاّ انه او لكنه بخيل » ففلان مبتدأ غير متضمن معنى الشرط وبخيل خبر وان وما بعدها معترضة لانها وصلية فمن اين تاتي الفاء في الخبر او الاّ او لكنّ · فالصواب فلان وان كان غنياً بخيل · وقد وهمت انا في بعض ما كتبت فوقعت في هذا الخطإ اقتداء بمن هو اعلم مني · فليحترز من ذلك · « خمسة شهور وعدة اشهر » رايت البعض يستعملون جمع القلة في موضع جمع الكثرة و بالعكس فيقولون مثلاً حروف العلة واحرف الهجاء · والصواب احرف العلة وحروف الهجاء · حتى ان بعض العلماء يقع في هذا الخطإ بلا تروّ فانا نرى في بعض كتب النحو « الحروف المشبهة بليس » · والحروف المشبهة بالفعل · والصواب الاحرف · وما ذلك الا من باب السهو او التسامح — « لايستطيع على القيام » استطاع يتعدّى بنفسه فلا تجوز معه على فيقال ليس لي استطاعة هذا العمل ولا يقال استطاعة على هذا العمل وقد يقال استطاعة به كما يقال طاقة به مع المصدر فقط

ـ « كانما لقد كان » اللام مع قد لا تكون الا في موضعين الاول ربط جواب قسم مذكور او مقدر والثاني تاكيد خبر ان المكسورة الهمزة اذا كان فعلاً ماضياً مقترناً بقد فتقول لئن فعلت هذا لقد اصبت وانك لقد صدقت ـ « تذكية » رايت هذه الكلمة مطبوعة تكراراً بحرف كبير المراد منها التبرئة بحسب اقتضاء المقام وصوابها بالزاء لا بالذال ولو ذكرت مرة بطريق العرض لحكمنا انها غلط طبع ـ ومثلها ايضاً لفظة آمال بمد الهمزة وتنوين اللام بالكسر كرر طبعها بحرف كبير والمراد منها امالي او بتخفيف الياء جمع املية كاحجية واحاج فمن اين اتت المدة ـ « يبان » رايت مراراً هذا الفعل مكتوباً هكذا اي بالالف قبل النون . ومن طالع القاموس يجد الفعل بان يبين بالياء في المعنيين اي الظهور والخفاء . واما يبان فعامية . وهذا الذي يوقع كثيرين في الغرور اي انهم يميلون الى اصطلاحات العامة ولا يبحثون في فصيح اللغة ولذلك يقول كثيرون « ارجوك ان تفعل كذا » ومعلوم ان فعل الرجاء لا يتعدى الى مفعولين بل يقال رجوت الشي الفلاني بمعنى املت الحصول عليه ورجوت من فلان المساعدة وارجو منك ان تساعدني ـ « كلما » رايتها في بعض المطبوعات مكررة على طريقة الفرنساوية فيقولون مثلاً كلما اجتهدت كلما نجحت Plus vous vous appliquez plus vous réussissez واما قواعد العربية فتنكر هذا الاستعمال لان كلما الثانية تحسب لغواً ـ وتارة ارى البعض يكتبها كلمة واحدة وتكون فيها ما موصولاً اسمياً فيقول مثلاً انا افعل كلما تحب والصواب كل ما بالفصل . وكذلك القول في فيما فتكتب فيما مضى على كون ما حرفية وفي ما لديك على كونها اسمية ـ « الوديقة » بالفاء او القاف . رايتها مرة مستعملة بمعنى الحديقة بدليل ذكر الاشجار والازهار مع ان القاموس يذكرها بمعنى قطعة الارض التي فيها عشب فقط ـ «

اطائب ومكائد » كثيرًا ما رايت هاتين الكلمتين ونحوهما بالهمزة قبل اخرهما والحق ان تكتبا بالياء لان الياء اصلية فيهما لا زائدة فان مفردهما اطيب ومكيدة من كاد يكيد كمعشية فقلب الياء همزة ممتنع وشذّ مصائب ومنائر لان حقهما مصايب بالياء ومناور بالواو كمفاوز ولذلك اذا كتبت مسائل بالهمز كان جمع مسألة ومسايل جمع مسيل الماء · « ناهيك عن كذا » المعروف استعمال هذه الكلمة صفة لاسم قبلها فهي نعت بعد النكرة وحال بعد المعرفة فتقول هذا رجلٌ ناهيك من رجل ورايت زيدًا ناهيك من عاقل فاستعمالها مثل ايّ التعظيمية · ومن جارّة التمييز لفظًا · وقد تاتي خبرًا او مبتدأ كحسب فيقال زيد ناهيك من رجل · فاستعمالها بغير هذه الاوجه غير عربي — « ينهيه » كما يغلطون في مضارع بان فيقولون يبان يغلطون في مضارع نهى فيقولون ينهي بالياء والصواب ينهى بالمقصورة ·فتقول انا انهاك عن كذا لا انهيك — « ولو مهما » اما لو فهي شرطية وصلية · ومهما شرطية ايضًا فكيف تجتمعان ·غير ان لسان العامة هكذا جرى فجرى عليه الكتّاب — « غذاء » بالذال المعجمة يستعملونه في موضع غداء بالدال المهملة فيقولون جلسنا على الغذاء · والصواب على الغداء · وتناولنا الغذاء والصواب الغداء · لان الغذاء بكسر الغين و بالمعجمة قوّة الطعام المغذّية التي تقوت (والبعض يقول تقيت من الرباعي والصحيح الثلاثي) واما الغداء بالفتح والمهملة فهو نفس الطعام · فتنبه — « يتساءل »وجدت هذا الفعل مسندًا الى واحد كقولهم وكان فلان يتساءل اي يسأل نفسه ·وهو خطأ لان الفعل للمشاركة لا يكتفي بفاعل واحد · فيقال مثلاً كان القوم يتساءلون اي يسأل بعضهم بعضًا · والرجلان يتساءلان اي يسأل احدهما الآخر · « السوّاح » يكتبونها بالواو اخذًا عن لسان العامة فانها تقول كان يسوح والصواب ساح يسيح وهم سياح

— «انشغلت» كثيرًا ما يستعملون هذه الصيغة ويقولون انشغل بالي مثلاً والصواب وزن افتعلَ لا انفعل — «الباب مغلوق» الصواب مُغلَق لانه يقال اغلقت الباب لا غلقته

بيان ما وقع لبعض المشاهير

قد يكون زيد نحويًا وعمرو لغويًا وبكر شاعرًا مجيدًا . ولكن العصمة لله وحده . وما احسن ما قيل في المثل «اذا زلَّ العالِم زلَّ بزلته العالَمَ» غير ان المستقصي اذا وجد شيئًا من هفوات العلماء لا يصح ان يغض الطرف عن اظهارهِ لئلاَّ يتهور من يطلع على ما يكتبون . ولا يلام بذلك عند ارباب الانصاف لان مراعاة قوانين اللغة اولى من مراعاة الخواطر ولله در امامنا اليازجي اذ قال :

تفانى اليوم اهل النقد حتى رأينا الزُجَّ قدام السنانِ
فهم لا ينظرون الى كلامٍ ولكن ينظرون الى فلان

فكثيرًا ما خطأ الافرنج علماءهم الذين يستندون على اقوالهم لتأييد القواعد . مثال ذلك ما وقع من الغلط لعلماء اللغة الفرنسوية فلم يخجل واضعو قواعدها من التنبيه على ذلك . فان شبصال الذي الف كتابًا نفيسًا في قواعد اللغة اظهر بكل صراحة خطأ مشاهير العلماء وفحول الشعراء في عدة مواضع منها ما يأتي : في الكلام عن nul, aucun

On ne dira donc pas avec Racine: aucuns monstres, ni avec Vertot: nuls romains; il faut aucun monstre, nul romain

وفي الكلام عن تكرار الفاعل.

Ainsi, l'auteur de la Henriade n'est pas à imiter quand il dit: Louis en ce moment, prenant son diadème, Sur le front du vainqueur il le posa

وخُرّج ذلك في مطول كتابه الذي طبع مؤخرًا lui-même
بان بُعد الفعل عن الفاعل يسمح باعادة ضميره ٠غير ان ذلك لا يعتمد
عليه في الصحيح. وفي الكلام عن مفعولي الفعل الصريحين قال

Anisi a-t- on blamé ce vers de Racine: Ne vous informez pas ce que je deviendrai. La grammaire exige :de ce que

وفي الكلام عن الفعل expirer قال

Il ne faut donc pas imiter Racine lorsqu' il dit :
.... à ces mots, ce héros expiré
La grammaire demande: ayant expiré

وفي الكلام عن مطابقة اسم المفعول قال

Cest donc à tort que Racine a dit:
Ah ! malheureux, combien j'en ai perdues

وفي المطول خُطّئ ڤولتر ايضاً بقوله

Des pleurs! Ah ! ma failblesse en a trop répandues

وفي هذا القدر كفاية ٠مع ان راسين من كبار الشعراء وكثيرًا ما
يستشهد شبصال بكلامهِ حتى لا تكاد قاعدة تخلو من شاهد من شعره

فانتقادي على بعض العلماء ليس الاَّ للتنبيه على مواقع الخطإ لكي يحترز
الناثر او الناظم من مثله وقد سبق العذر بان كل كاتب قابل الخطأ ولو
سهوًا فايضاح الحقائق ضروري احترامًا لمقام اللغة

فمن ذلك ما رايت في بشارة متى من نسخة من كتب العهد الجديد ٠
وانما صرَّحت بذلك هنا لان الكتاب المذكور كل يوم في يد الناس
وهو متقن الشكل ومعتنًى به كل الاعتناء فيُخشَى توهُّم الصحة بكل ما فيه
من حيث الاعراب

الاصحاح الاول العدد التاسع عشر «ولم يشأ ان يُشهرها» بضم حرف المضارعة على انـه رباعي والصواب فتحه على انه ثلاثي – ص٢ عـ١ « بيتَ لحمٍ » بالاضافة والصواب بيتَ لحمَ بفتحتين على التركيب – عـ ٣ « اضطرب وجميعُ » برفع جميع والصواب النصب فتكون مفعولاً معه – عـ ٩ « فوقُ حيثُ » بضم فوق والصواب الفتح بالنصب على الظرفية لانها مضافة – عـ ١١ « مَعَ مريم » بفتح العين والسكون احسن اذ ليس بعدها همزة وصل ولو وقع الخلاف في ترجيح كلٍّ من المذهبين وهذا مكرر فلا نعيده – ص ٤ عـ ٦ « الى اسفلُ » بالضم والفتح ولا وجه للفتح لان اسفل مثل تحت – « فعلى اياديهم » الصواب ايديهم لان الايادي تغلب بمعنى النعمة – « لا تَصدِم بحجر رجلَك » بنصب رجل والحق ان يكون الفعل مبنيًّا للمجهول ورجل نائب فاعل اذ ليس المراد انه هو يصدمها بل ان الحجر يصدمها فلما جُرَّ الحجر بباء الواسطة تعين المجهول – عـ ٩ « سجدْتَ لي » الصواب تشديد التاء للادغام – ص٥ عـ ٤٥ « ويَمْطُرُ » الصواب يُمطِرُ بالرباعي – ص ٦ عـ ٦ « فادخل الى مخدعك » الصواب فادخل مخدعك – عـ ٢١ «حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك » حيث وهناك بمعنى واحد فلا تجتمعان فان حيث مضـافة الى يكون الاولى ومتعلقة بالثانية التامة ومثلها هناك فيكون اصل التركيب « يكون قلبك حيث هنـاك كنزك » ففصلت هناك بين المضاف والمضاف اليه – ص ٧ عـ ٤ « دعني اُخرجِ » بجزم اُخرج على تقدير شرط وليس هنا محلٌّ للشرط فهو مثل دعوا الاولاد يأتون اليّ – عـ ٥ « يامرائي » النداء هنا لنكرة غير مقصودة فيلزم النصب – عدد ٢٩ « كمن لهُ سلطان وليس كالكتبة» الواو قبل ليس لا محل لها لان ليس حرف نفي بمثابة لا العاطفة وهي لا تقترن بها – ص ٨ عـ ١٩ « اتبعك اينما تمضي »

الصواب الجزم بعد اينما — ص ٩ عـ ١٠ « اذا عشارون وخُطاةٌ » بوزن قضاة والصواب خطأَةٌ بوزن كتبة لان الفعل مهموز لا ناقص وليست هنا ضرورة لقلب الهمزة ياء . —ص ١٠ عـ ١٩ « لا تهتموا كيف او بما تتكلمون » الصواب اسقاط الف ما لانها استفهامية — عـ ٤٢ « انه لا يُضيع اجرَه » بجعل يضيع رباعيًا والاجر مفعولاً والصواب جعل يَضيع ثلاثيًا والاجر فاعلاً . لان الذي يضيع الشيء يلزم ان يكون ذلك الشيء معه وهنا الاجر لم يحصل لصاحبه فكيف يضيعه — ص ١١ عـ ٧ « وبينما ذهب هذان » الصواب ولما ذهب لِما علمت في الكلام عن بينما — عـ ١٦ « ينادون الى اصحابهم » لا مدخل لِالى هنا — ص ١٢ عـ ٢٢ « وقالوا ألعلّ هذا هو ابن داود » تقدم الكلام ان الهمزة ولعل لا تجتمعان — عـ ٣٩ « ولا تعطى لهُ آيةٌ الاَّ آيةَ يونان » بنصب آية بعد الاَّ والصواب رفعها ترجيحًا على البدلية — عـ ٤٥ « سبعة ارواح أُخر أَشرّ منهُ » الصواب شرٍّ منه بالجر والتنوين وحذف الهمزة لان افعل التفضيل هذا شاذٌّ في صيغته ونظيره خير . فلا يقال زيدٌ اشرُّ من اخيهِ كما لا يقال أَخيرُ منهُ بل شرٌّ وخيرٌ منهُ —« الاصحاح الثالثَ عشر » الصواب بفتح الجزئين للتركيب فلا مدخل للضمة وانكر من وجودها ترجيحها على الفتحة وقد كرر هذا — ص ١٣ عـ ٢٥ « وزرع زِوانًا » بفتح الزاء وكسرها وبواو بعدها . والصواب ضمها والهمزة بعدها اي زُؤانًا — عـ ٣٠ « واما الحنطةَ فاجمعوها » بنصب الحنطة على الاشتغال وهو كان يلزم هنا لان الفعل طلبي ولكن دخول أَما منع تقدير فعل بعدها لانها تختص بالدخول على الاسم فيلزم الرفع على الابتداء وتقدير الخبر من القول . فاذا لم يمكن رفع الاسم بعد امَّا كما في امَّا اليتيمَ فلا تقهر لزم الفصل به بينها و بين الفعل ولو لفظًا كما رايت — عـ ٣٣ « سيفي

ثلاثة اكيال دقيق .» والصواب اكيال دقيقاً بتنوين اكيال ونصب دقيق لان المميّز اذا كان مضافاً اليه لا يضاف الى التمييز — ص ١٥ ع ١ «جاء الى يسوع كتبةٌ وفرّيسيون الذين من اورشليم» جعل الاسم الموصول نعتاً لنكرة من الغرائب التي تضحك الثكلى حتى ان العامة لا تقول ذلك الا قليلاً وقد كرّر هذا في ص ٢٢ عد ٢٣ «جاء اليه صدّوقيون الذين يقولون» — ص ١٦ ع ١٣ «من يقول إنّي انا ابنُ الانسان» هذا تركيب غريب يحيّر . فاذا جعلنا يقول بمعنى يظن بعد الاستفهام لا يصح لانها لغير الخطاب ولكن لنفرض انهُ يصح فتكون مَن مفعولها الثاني فيقتضي جعل أن بفتح الهمزة مع اسمها مفعولها الاول فكيف تعطى خبراً وهو ابن الانسان بدليل الضمة على ابن فيلزم كون ابن بدلاً من اسمها بدليل الفتحة ايضاً عليه فيكون الاستفهام عبثاً لانهُ قاصد ان يقول مَن انا على قول الناس وعلى كلا الحالين لا تقع أن مع اسمها مفعول ظن كما اذا قلت مَن تظن أنّ زيداً . واذا جعلنا يقول بمعناها الاصلي بدليل كسرة إنّ وهو الصواب وجب ان تكون معترضة مع فاعلها بين المبتدا والخبر فيصير التركيب مَن اني انا ابن الانسان فكيف يجتمع الاستفهام والتأكيد اي كيف يُخبَر عن اسم الاستفهام بانّ المؤكدة حتى ولو جعلنا ابن بدلاً من اسم انّ . واذا كانت مَن خبراً على الصحيح لان اسم ان ضمير كقولنا من انا لان الضمير هو المقصود الاخبار عنهُ فكيف ياتي خبر إن اسم استفهام . فعلى كل حال هذا التركيب فاسد من كل وجه وصوابهُ مَن يقول الناس انا او ابن الانسان ولا يصح جعل ابن الانسان مستانفاً على سبيل الاستفهام لان السائل غير قاصد لهُ بدليل اختلاف الاجوبة بعده . فتأمل — ص ١٨ ع ١٤ «هكذا ليست مشيئةً امام ابيكم ... أن يهلك احد هؤلاء» الظاهر من

نصب مشيئة ان اسم ليس المصدر المسبوك من أن والفعل اي ليس هلاك احد مشيئةً . فلماذا الحاق تاء التانيث بليس . واذا اردنا الاسناد الى المشيئة فما الداعي لتنكيرها مع اننا نقدر ان نقول ليست مشيئة ايكم هلاك احدٍ — ع ١٥ «وان أخطأ اليك اخوك» الصواب خطئ لانه هنا بمعنى الخطيئة لا بمعنى الخطإ — ع ٢٤ « مديون بعشرةِ آلاف» بسكون الشين والصواب فتحها لانها اذا لم تُركَّب تسكن شينها بدون التاء فتقول عَشرُ نساء وتفتح مع التاء فتقول عشَرة رجال و بعكس ذلك اذا ركبت فتقول احد عشَر رجلاً واحدى عشْرة امرأة . هذا هو المشهور . — ص ٢٠ ع ٢٧ «ان يكون فيكم اوّلاً» الصواب اولَ لانها هنا ليست ظرفاً بل افعل تفضيل فيمتنع التنوين — ص ٢٢ ع ٨ « اما العرس فمُستَعَدٌّ» بفتح العين والصواب كسرها لان الفعل لازم غير ان المقام يقتضي معَدٌّ اسم مفعول من أعدَّ ولا مدخل لاستعد كما لا يخفى على ذي بصيرة .
— ص ٢٣ ع ١٤ « لانكم تأخذون دينونة أعظم» الصواب عظمى لان التفضيل على آخر غير منويّ هنا اذ لا قرينة عليه لفظية ولا معنوية — ع ٢٥ « تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوآن . . . » الصواب مملوءتان لان الكأس مونثة كالصحفة ولا تذكَّر الا في الضرورة — ع ٤٨ « ان قال ذلك العبد . . . سيدي يُبطِئُ قدومَه « بالنصب » فيبتدئُ . . .) أبطأ فعل لازم فالصواب يبطئُ في قدومه . والفاء في جواب ان المضارع منكرة في غير الضرورة — ص ٢٥ ع ٥ « وفيما ابطأ العريس » الصواب ولما ابطأ لان حكم فيما هذه حكم بينما — ع ٤٠ « بما انكم فعلتموهُ . . . . فبي فعلتم » استعمال بما عوض لام التعليل ركيك وضعيف واما الفاء في فبي فلا محل لها على كلا الوجهين — ص ٢٦ ع ١٤ « واحدٌ من الاثني عشر الذي يدعى » الصواب حذف

الذي او ان يقال وهو الذي — عـ ٣٩ « ياابتاه » الصواب يا أ بتِ . اذ بهذه الصورة يجعل الاب مندوباً وهو كفرٌ هنا . لان الالف يجب ان تجعل للندبة بدليل الحاق هاء السكت التي لا لزوم لها هنا و بدليل التاء المبدلة من ياء المتكلم * ثم نظرت في آخره لكي اعرف سنة طبعه فوجدت هذه العبارة (وكان الفراغ من اصطناع صفائحه في شهر آب من اشهر سنة سبعة وستين وثمان مئة بعد الالف مسيحية)وصوابها شهر آب من شهور سنة سبع وستين وثماني مئة .... مسيحية .

وربما بقي شيء آخر لم انتبه اليه . هذا مع صرف النظر عن تكرار بعض الغلط وعن بقية العهد الجديد فضلاً عن الكثير الواقع في العهد القديم

و بعد حضوري من اللاذقية الى بيروت طالعت السفر المذكورمطبوعاً في غير مطبعة فوجدت فيه ما ياتي — الفصل الثاني العدد التاسع « فاذا النجم الذي كانوا رأوه » الافصح قد رأوه — « معَ مريمَ » المرجح اسكان عين مع اذ لاتليها همزة وصل وقد مرَّ هذا فتذكَّر — ف ٣ عـ ٥ « حينئذٍ كان يخرج اليه اهل اورشليم الخ » ظاهر العبارة ان يخرج خبر كان وهو الصواب لكنه خالٍ من ضمير اسمها المجموع . واما جعل اسمها عائداً على يوحنا او ضمير الشان اوجعلها زائدة فتكلف باطل كما لايخفى — فصل ٤ عـ ٦ « لئلاَّ تصدمَ بحجر رجلَك » الملاحظة هنا مرَّت فيما مضى وقديحجونني بمطابقة الاصل المترجم عنهُ هذا الفعل لكن المتروّي يقف عند اشارتنا السابقة — ف ٥ عـ ٤٧ « وان سلمتم على اخوانكم فقط فاي فضلٍ عملتم » الصواب تعملون لان الاستفهام يمنع مجيءَ جواب الشرط بلفظ الماضي لانـه بهِ يدلّ على المضي بالمعنى ايضاً بخلاف نحو قولنا اذا زرتني زرتك . وايضاً لان الشرط دالّ على

الاستقبال لان المراد اذا كنتم تسلمون لا اذا كنتم قد سلمتم وهذا بخلاف نحو اذا سرق فقد سرق اخٌ لهُ من قبل لان المراد بسرق الاولى المضي · واذا هنا تحسب خارجة عن معنى الشرط المقتضي الاستقبال — ف٦ ع ٢١ «لانه حيث يكون كنزك هناك يكون قلبك» الملاحظة هنا كما هي فيما مرَّ من جهة زيادة هناك بعد حيث — ف ٨ ع ٢٥ « فدنا اليه تلاميذه وايقظوه قائلين ياربِّ نجنا» الظاهر من الكسرة ان المراد حذف ياء المتكلم غير ان المنادي بلفظ الجمع ومعناه كما ترى فلا يصح التكلف بجعل كل منهم ينادي بنفسه والمعنى لا يقتضي اضافة المنادى فكان الواجب بناءه على الضمّ — ف ١١ ع ١٩ «محب للعشارين والخطاة· وتبرأت الحكمة من بنيها» هذه الواو لا معنى لها لان الجملة استئنافية محضة مقطوعة عما قبلها قائمة بذاتها — ف١٢ ع ٢٤ «انما هذا يخرج الشياطين ببعل زبوب» الصواب تقديم هذا على انما لئلا يتوهم كون الحصر واقعاً على الاخراج والمراد وقوعه على المجرور — ف ١٣ ع ٢٦ «فلما نمى النبت واخرج ثمرًا حينئذٍ ظهر الزؤان» وضع حينئذٍ بعد لما حشوٌ — ع ٣٣ «وخبأتها في ثلاثة اكيال دقيق» المعروف ان المميَّز من المقادير اذا اضيف اليه اسم امتنعت اضافته الى المميِّز فالصواب ثلاثة اكيال دقيقاً كما مرَّ — ف ١٤ ع ٣٠« واذ بدأ يغرق» لا تستعمل بدأ للشروع كابتدأ ولو قالها الزمخشري — ف١٦ ع ٤ « فتعلمون ان تميزوا وجه السماء وعلاماتُ الازمنة لا تستطيعون ان تعرفوها» برفع علامات والصواب نصبها على الارجح لكي يكون عطف فعلية على فعلية كما هي قاعدة الاشتغال — ف ١٦ ع ١٣ «من تقول الناس انَّ ابن البشر هو» الصواب من تقول الناس ابن البشر بجعل تقول مع فاعله جملة معترضة بين المبتدإ والخبر · وقد اوضحنا فساد هذا التركيب فيما تقدم ع ٢١« انه ينبغي ان يمضي الى اورشليم

و يتالم» استعمال انبغي بمعنى لزم او وجب غير فصيح بل غير عربي والمشهور استعمال مضارعه منفياً بمعنى لا يصح . راجع القاموس — ع ٢٢ « حاشي لك يارب » حاشا هذه اسمٌ لا فعل والمعروف ان كتابتها بالالف القائمة — ف ٢١ ع ٤١ « انه يميت اولئك الاردئاء » بالهمزة بعد الدال فالهمزة هذه اصلية نعم غير ان قلبها ياء اولى للذوق واسلس في اللفظ . وكذلك القول في رئاء ف ٢٣ ع ٥ — ف ٢٢ ع ١٧ « هل يجوز ان نعطي الجزية لقيصر ام لا » مع ذكر أمْ لا تلزم الهمزة عوض هل لان هل لا تاتي للتصور في الصحيح . على ان المراد هنا التصديق على ما يظهر فلا مدخل لأم لا — ف ٢٣ ع ١٣ « فلا انتم تدخلون ولا الداخلين تتركونهم يدخلون » نصب الداخلين خطأ من وجهين الاول انه لا لزوم لتكلف اضمار فعل قبل المبتدا فهو كقولنا زيدٌ ضربته والثاني ان العطف هنا بين اسميتين كما ترى فالمرجح الرفع على الابتداء بخلاف ما لو كان العطف بين فعليتين كما سبقت الاشارة — ع ١٤ « ستنالكم دينونة أعظمُ » الصواب عظمى اذ لا قرينة على تقدير من — فصل ٢٥ ع ٢٥ « فهوذا ما لَك عندك » على جعل ما وحدها واللام جارة للكاف مع ان القرينة تقتضي لفظة مال مضافة الى الكاف فكان يجب ضمّ اللام — ع ٤٠ « كلما فعلتم ذلك باحد اخوتي هؤلاء الصغار فبي فعلتموهُ » الفعل بعد كلما الظرفية يكون بلفظ الماضي ومعنى المستقبل وجوابها يكون بلفظ المضارع في المشهور نحو كلما زارني زيد اكرمه فاذا اريد المضي معها لزم فعل الكون مع الفعلين نحو كلما كان يزورني كنت اكرمه . فالخطأ في هذا التركيب من وجهين كما ترى . فلو فصلت كل عن ما وحذفت لفظة ذلك لاستقام التركيب ووضح المعنى المراد من الآية — واعلم ان اكثر هذه الغلطات مكرر في نفس السفر فاغنى ما ذُكر عن اعادته .

ورأيت ايضاً في احد الكتب ما لا يصح السكوت عن بعضه على اني ما ادري الى من انسبه كلاً او بعضاً أ الى المطبعة ام الى الناسخ ام الى القائل. فاترك الحكم في ذلك للبصير . ولا اكرر ذكر المكرر.

الجزء الاول من الكتاب المذكور

صفحة ١٠ «ويُبقي الدهرُ ما كتبت يداه» اظن الرواية الصحيحة وهي اقرب الى الصواب: ويَبقَى الدهرَ — صفحة ١٣ في الابيات الثلاثة الاولى متروك بيت وهو: ولقد يكفيك منها. ايها العاقل قوت . وهو قبل الاخير — ص ١٨ «إبنيَّ ان البرَّ» اظن الرواية الصحيحة: بُنَيَّ — ورواية العجز: المنطق اللينّ والطُعَيِّمُ. لانه يستشهد به على تقارب الرويّ — ص ٣١ «كلابٌ مرّةً اصابوا جلد سبع» تركيب في غاية السخافة اولاً للابتداء بالنكرة بلا مسوغ لفظي ولا معنوي ثانياً لتقديم الظرف على متعلقه بلاداعٍ ثالثاً لاعادة ضمير جمع الذكور العاقلين على ما لا يعقل. ومثل هذا ترى كثيراً وهو اسلوب افرنجي تنكره العربية — ص ٣٢ «لاتُفنِ مالك عليَّ ثمَّ تلومُني لِإلهٍ آخر» رفع المعطوف على المجزوم وعدّى لامَ باللام . وهو غير عربي — ومثله في السطر التالي عطف مرفوع على منصوب — ص ٣٣ «احدهما اكبر من الثاني» الصواب من الاخر — «لاتنظر دموعه وانظر ما تصنع يداهُ» الصواب لاتنظر الى دموعه بل الى ما تصنع يداهُ — ص ٣٤ «حتى يجرّبَهُ فيستصغرَهُ» بفتح الراء والصواب ضمّها على الاستئناف كما في: يريد ان يعربَهُ فيُعجِمُهُ. — ص ٣٥ «لاأُحسنُ الزفت فكيف بالعسل» الصواب فكيف العسل — ص ٥٧ «نعمَ اليد التي فيها» الصواب التي هو فيها — ص ٦١ «ان يودعها عند مؤتمن» الصواب يودعها مؤتمناً — «اسلمها لحضرة

مولانا القاضي » حضرة عامية بهــذا المقام وسلمٌ يطلب الى —« فأوعدهم أنــه في غدٍ يذهب الى القاضي » الصواب فوعدهم . يقالـــ اوعده بالشر ووعده بالخير — ص ٦٢ « فلما اختلينا اشـــار إلى انهُ يريد » الصواب اليّ — « واذا بصاحب الامانة داخل عليهما وتمثل » الصواب فتمثل — ص ٦٤ « فاني وان كنت الاخير زمانه » الصواب واني —ص ٦٥ « فمرَّ بمرأةٍ بدويــة » الصواب بامرأةٍ — « فذبحت لهما عنزةً » الصواب عنزًا — «هل لكم في الحق او فيما هو افضل» الصواب في ما —ص ٦٦ « فليمضِ واحد منا فليبتع لنا طعامًا » الصواب و يبتع — ص٦٧ « لعله ان يكون كفّارة للروع » الصواب لعله يكون كفارة عن الروع —« فصب على يدِي »الصواب يديّ —ص ٦٨ « يسقط من جبينه الى ان قد بلّ الارض» الصواب الى ان بَلّ —«رجلٌ يكون جميع الملوك ٠٠٠٠ وتكون هذه حالته » لا مدخل للواو بين المبتدإ والخبر —ص ٧٣ « لصوص يدخلون الى خيام الفرنج » يلزم حذف الى —٧٩ « المتوكل وابو عيناء » الصواب وابو العيناء —ص ٨١ « اذًا يعودُ ذلك الطعام »الصواب إذنْ يعودَ —ص ٨٦ « ازقة الاسكندرية كلها تنفذ الى بعضها » الصواب تنفذ او ينفذ بعضها الى بعض — ص ٩٠« فما لي حيلة في تقويلك » الصواب تقويمك —ص ٩٣ آخر سطر « اني شاعر للمامون » اللام لا معنى لها —٩٥ «ثم بعدذلك ضمها »الصواب و بعد ذلك — ص ٩٦ « فذهب فاتى بخبزتي» الصواب فاتى بغيره — ص ٩٨ « فلم يكن الا يسير وقد قيدوا القوم» الصواب حتى قيدوا — ص ٩٩ آخر سطر «لا تكاد ان تتبين » أن لا داعي لها — ص ١٠٤ « وجرّدني الثياب التي اعطانيها» الصواب جردني من الثياب —ص ١٠٦ «ثم لا يلبث حتى يلحقه الآخر »المشهور لا يلبث أن — ١٠٩ « فهذا يصفق وهذا ينشد مواليّ » الصواب مواليــا بالالف

بلا تنوين — ص ١١٠ « مقبلة من بعيد وبيدها مكتوب » مكتوب عامية والصواب كتاب — ص ١١١ « واعطاهُ لصاحبه وحط المقود في راسه » الصواب وجعل المقود — « ارسل لي مكتوبًا بالامس » الصواب ارسل إليَّ كتابًا — ص ١١٢ « وحنَّ قلبها عَليَّ » الصواب إليَّ — « ويلك يامشئوم ألعلك رجعت الى السكر » باثبات همزة مشؤوم تكتب بصورة الواو كما ترى . ولعلَّ لا تقترن بالهمزة ولا يكون الفعل بعدها ماضيًا فلا محلَّ لها هنا — ص ١١٤ « بينما هو يسير وحدهُ قد انقطع من اصحابه » الصواب وقد انقطع عن اصحابه — ص ١٢٤ « لِتأْخذُنها والا طعنتكم برمحي » الصواب لَتأْخذنَّها بفتح اللام لانها رابطة جواب قسَم محذوف — ص ١٣٠ « فأَبيت عن ذلك » عن لامدخل لها — ص ١٣٧ « كنت سمعت بمدينة بلغار » والصواب كنت قد سمعت — « افطرنا واذَّن بالعَشاء » بفتح العين والصواب كسرها — « فطلع الفجر إثرَ ذلك » الصواب في إثر — ص ١٤١ « وخفت ان ابدو لهم فيدركونني » الصواب فيدركوني — ص ١٤٦ « فلنرجع اليه او نقيمَ » لا داعي لاضمار أن فالصواب او نُقيم — ص ١٥٠ « فاذا كان في الصيف » لاموضع لفي — « رايت في الليل نيرانًا فارتفعت » لامعنى للفاء — ص ١٥١ « حتى يخرجون الى ذلك الراس » الصواب حتى يخرجوا — ص ١٥٢ « واشتاقت نفسي للمتجر » الصواب الى المتجر — ص ١٥٣ « وكادت تنفطر مرارتي » لا لزوم لتقديم خبر كاد — « ووقعت مغشيًا على الارض » الصواب مغشيًّا عليَّ على الارض . والاولى تقديم على الارض على مغشيًّا — ص ١٥٤ « حيَّات كل واحدةٍ تبلغ الفيل » ربما كان الصواب تبلع بالعين المهملة (وهو مبالغة) لان المعروف من علم الحيوان ان من الحيات نوعًا يسمى (بوا) وهو اكبر انواعها

يمكنه ان يبتلع تيساً بطريقة خاصة ولكن لا يبلغ غلظه غلظ الحمار — ص ١٥٥ « اكثر مما حصل لأرفاقك » المشهور في جمع رفيق رفاق — ص ١٥٦ «وحش يسمى الكركند » المعروف كركدن — ص ١٥٧ « فما كان الا القليل واذا بالرئيس قدحط الشراع وابطل بالحديث النزاع » الصواب حتى حط الرئيس الشراع وابطل بالحديث النزاع او وابطل الحديث والنزاع — « وليس لنا سبيل على قتل واحد منهم» الصواب الى قتل — ص ١٥٨ « يتسلقون على الاخشاب بيديهم » الصواب يتسلقون الاخشاب بايديهم — « من غير ان يصعدوا برجليهم » الصواب بارجلهم — « ولم نتكلم ابداً » الصواب لم نتكلم قطُّ — « صبرنا على ذلك وقمنا في الجزيرة » الصواب أقمنا — « وهو مغلوق فدفعناه فانفتح ودخلنا اليه » الصواب مغلق ودخلناهُ — ص ١٥٩ « ولم نقدر ان نتخلف عن بعضنا بعض » الصواب بعضنا عن بعض — ص ١٦٠ « وقد آيسنا من الحياة » المشهور يئسنا — ص ١٦١ « ألقانا الريح الى الساحل » الفصيح القتنا الريح — « ووقعنا في انجس من ذلك » لعل الصواب انحس بالحاء — ص ١٦٤ « وانا الذي نَسَوني » بفتح السين والصواب ضمها لان الماضي نسيَ — « يا جماعة اما حكيت لكم إِني وجدتُ » الصواب فتح همزة انَّ — ص ١٦٦ « ينظف سائر الاحجار عن الوسخ » الصواب من الوسخ — ١٦٧ «سيَّما للعجائز والمشايخ » الصواب ولا سيَّما — « سألني يوماً سلطانها في المجلس فقال لي » الصواب قال بدون الفاء لانها بدل من سأل — ص ١٩٠ « وميناها غير مأمونة في الانواء » المعروف ان الميناء مذكر فالصواب غير أمين — ص ١٩١ « على مسافة يوم للريح الطيِّب » الصواب الطيبة — ص ١٩٣ « وعلى بابها سوق يُتسمَّى الكركي » الصواب تسمَّى — ص ٢٠٠ « واما الحلاوات فيها منها لا يوجد بغيرها » الصواب فمنها ما لا يوجد واذا كان ضمير منها

راجعاً الى المدينة تقول فلا توجد — ص ٢٠٤ « وبين هذه الجزيرة وبين ذنب اقريطش » بين لا تتكرر مع الظاهر — ص ٢١٢ « ولها ذنب رقيق في شرقيها » الصواب في شرقها اي جهتها الشرقية فاذا قلت هذه القطعة من الارض في شرقي تلك تكون منفصلة عنها الى جهة الشرق — ص ٢٢٨ « عمود عالٍ ودَوْره اكثر من ثلاث باعات » اذا كان احد النعتين مفرداً والآخر جملة لا تدخل بينهما الواو — ص ٢٢٩ « ولها عدة متنزَهات » الصواب متنزَّهات من وزن تفعّل · وكثيرون يخطئون في هذه الكلمة فيجعلونها من وزن انفعل — ص ٢٣٠ « عمود السواري وطولهُ نحو ثلاثةٍ واربعين ذراعاً » الصواب ثلاثٍ — ص ٢٣٤ « فرُصِّعت الثوابت بالفلك » الصواب رُصّع الفلك بالثوابت — ص ٢٣٥ « وأردَف ذلك يومُ السبت » الصواب وردف — ٢٣٦ « وأوَلد شيتُ انوشَ » الصواب وَلَد لانهم يقولون تزوّج فلان فلانة وأولدها فلاناً — ص ٢٣٧ « إنّي اذا مُتُّ فأخرجْ تابوت ابينا آدم » إني لا معنى لها هنا — ص ٢٤٠ « سُلَّماً منصوباً في الارض ورأسهُ الى السماء » المشهور ان السلّم مؤنثة — ص ٢٤٨ « وبيدهِ اللوحان مكتوباً فيهما العشر وصايا» الصواب مكتوبةً — ص ٢٥٥ « آذنَ صموئيل لرجلين حملهُ » الصواب بحملهِ — ص ٢٥٦ « قال لها لا تهتمّوا بامر الأُتن » الصواب لا تهتمّا — ص ٢٦٢ « فقال سليمان لسيّافهِ اقطع الصبي بنصفين » لا معنى للباء — ص ٢٨٢ « ووجد فيهِ ثلاثة آلاف قنطار من الذهب كان قد خزن القدماء هناك » جملة كان وما يليها نعت للمعدود فيلزمها ضمير يطابق المنعوت في المعنى وهي خالية منهُ كما ترى · ثم ان خبر كان اذا كان جملة فعلية لا يتقدم في الفصيح على اسمها وبفرض جواز تقدمهِ لا يستغني عن ضمير يطابق الاسم فهنا اسم كان القدماء وخبرها خزن ضميرهُ مفرد فلا يصح ·

واذا قيل هنا باب التنازع مع انهُ لا يكون في الافعال الناقصة لزم ايضاً ان احد المتنازعين يتحمل ضميرًا يطابق الاسم واما جعل كان زائدة في مثل هذا المقام فراي سخيف — ص ٢٩٠ « يوم الجمعة ثالث عشر من اذار » لا محل لمن ما لم تقل الثالث عشر * وقد بقي في هذا الجزء وفيما يليه ايضاً شيء لم استقصهِ

الجزء الثاني

ص ٣٤ « مَوتة جالينوس في طبهِ » في ديوان المتنبي مِيتة وهو الصواب — ص ٨٠ «وايَّ شيء اصبتهُ »الصواب رفع ايّ اذ لا داعي لاضمار فعل . او حذف الضمير العائد — ص ٨١ « لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم يبلغ عشرين مثقالاً » الصواب لم تبلغ — « يذهب اليه ويظنّ ان فيه عرساً » الصواب وهو يظنّ لان الجملة حاليَّة ولا يُرتبط المضارع بالواو — ص ٨٤ « واسأله حتى يردّهما مكانهما » الصواب الى مكانهما — ص ٨٥ « فما حيلتي أَن اذهب معكما » الفصيح اظهار لام التعليل قبل أن — « وضمي شفتيك مُحكَماً » الفصيح ضمًّا محكماً — ص ٨٦ « أما لكم ترون كيف حملتني البطتان » ما محل ما هنا — « فاجمعا رأْيهما » يقال أَجمع القوم على كذا او أَجمع رأْيهُم . ولا يقال أَجمَعوا رايهم . ومثلهُ ص ٨٧ السطر الثاني فضلاً عن خشونة ليس في موضع ما — ص ٩٠ « وفكّر الحيلةَ في ذلك » الصواب وفكّر في الحيلة او في وجه الحيلة — « ان احمل احد أعدالي . . . ولا اعرفها » المقام يقتضي كون الجملة حاليَّة فالصواب وانا لا اعرفها على ما سبق — ص ١٣٥ « كذي الصبا عاد الى بَلْسهِ » البَلْس في القاموس رماد القلى فما معناه هنا — ص ١٦٩ « فسرّيَ عنهُ لما وقف عليهِ »الصواب فسرّيَ (بالمجهول) — ص ١٧٠

« وذلك ان يبتني وراء الدِّجلة » الصواب وراء دِجْلة لان العرب تجرّد دجلة من أل وتلزمها في الفرات — ص ٢٢٧ « فتنصَّروا على آخرهم » الصواب عن آخرهم — « على شرقيّ بحر نيطِش » الصواب الى شرقي بحر بُنْطُس — ص ٢٢٨ « بعد موت الملك صالحِ ايّوب » الصواب الملك الصالح — ص ٢٤٠ « فجعل يُخَيّل اليهِ » الصواب فجعل يُخَيَّل له (بالمجهول) — « اما عشية امس فليس على وجه الارض » من اطّلع هذا الكلام في موضعه يرى ان ليس في غير مكانها وانهُ يلزم في مكانها لم يكن — ص ٢٤٢ «فجعل تمليخا ما يدري ما يقول» ما وجدت مثل هذا التركيب اي كون خبر جعل فعلاً منفيًّا بما — « فبينما هم يقولون .... فلم يروا الاَّ ارموس » لا موضع للفاء بعد بينما لان جوابها في نية التقدم — ص ٢٥٧ « واسمهُ تكفور » الصواب نكفور . وبعض المورخين يكتبونه نقفور وهو معرَّب من نيكيفورُس — ص ٢٦١ « طولها نحو عشرة اذرع » الصواب عشر اذرع — ص ٢٦٨ « حتى لا تبقى شعرة الا واخذت» الصواب وتأخذ . واذا لزم الماضي تمتنع الواو — ص ٢٦٩ « وكلّ ما كثر الندى في الجوّ » الصواب وكلّما — ص ٢٨٥ « ولها ثمانية ارجُل » الصواب ثماني

الجزء الثالث

— ص ٢٣ « قال الحسن بنُ آدم » برفع ابن وحذف همزتهِ كانهُ نعت الحسن . واظن الصواب قال الحسن : ابنَ آدم بالنصب على النداء بتقدير الحرف — ص ٤٩ « قال ايوب بن القُرّية» الصواب القِرّية بكسر القاف وتشديد الراء — ص ٧٩ « الضبعة والرجل » الصواب الضبع لانها

مونثة والمذكر ضبعان ولا عبرة بورود الضبعة في بعض الكتب . ص ١٠١ « فلو مدَّ يدهُ الى كلٍ منا ورَزَقهُ » الصواب ورِزقِهِ — « واما انت يا رابعهم ... بايّ طريق تدخل الى بستاني » الصواب فبأيّ طريق تدخل بستاني — ص ١٥٦ « ما الدار قَدْ غبتمُ » الصواب مذ غبتمُ — « كما عهدنا وتجمعْ بيننا الدار » بسكون عين تجمع . ضرورة الشعر لا تبيح اسكان ما حقهُ التحريك — ص ١٥٧ الغلط في الابيات الثلاثة الاولى من اوجه اولاً تبذي في غير محلها ثانياً في عوض باء الواسطة لا تجوز ثالثاً هاديها عوض مهديها لا تصح رابعاً تركيب الاخير في غاية الركاكة فضلاً عن اختلاس الف الدنيا والرواية الصحيحة هي هذه

جاءت سليمان يوم العرض هدهدةٌ تهدي اليه جرادًا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلةً ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يُهدَى الى الانسان قيمتهُ لكنت اهدي لك الدنيا بما فيها

الذي احفظهُ : وما فيها . لكنني رايت الباء اصلح من الواو — ص ١٦٢ « واعجب من ذلك اعوادها » الصواب من ذاك — ص ١٦٥ « رونقهُ يغنيهِ عن ضرَّابهِ » لعلَّ الصواب ضِرَابهِ

الجزء الرابع

ص ١١٩ « ويقطر دمعي النَّدَى » الصواب النَّدي — ص ١٢١ « ولست لمن وصلني ناسي » الصواب بناسي لان الفاصلة لا يجوز فيها حذف الف المنصوب كما في القافية . « مقلتي انسلنها ابدًا : قطُّ لا يرتدُّ في اَجَلي » لا مدخل لقطُّ هنا ولا معنى — ص ١٢٦ « فاذا انقضت ... فأَقطع » الصواب اقطع بدون الفاء — ص ١٢٩ « لوشرَكِ يعيقني

عن تبليغ »المشهور الثلاثي اي يعوقني — ص ١٣١ « مقتدياً في قوله »
الصواب بقوله — « ورضيت بالخراب عن العمران » الصواب من العمران
— ص ١٣٣ « لعلَّ يُوهَبُ مرحوم لراحم » اين اسم لعلَّ . واما تقديره
ضمير الشان فغير منصوص عليه . فالصواب هنى أن — ص ١٣٥
« واطلع فيه على حكمهِ ومعانيهِ » لعلَّ الصواب حِكَمهِ — آخر سطر
« ان كنت بطَّالَ فاتركَ » لا يجوز في الشعر حذف التنوين — ص ١٣٧
« واتركُ لاجل هوايَ » لا يجوز اشباع فتحة الياء — « فبينما نحن
مجتمعون » الصواب مجتمعان — ص ١٣٨ « فهدايَ وضلالي » هنا
ايضاً فتحة الياء مشبعة وهو ممتنع — « ويبوح ما يجدهُ » الصواب يبوح بما
— ص ١٤٥ « وجعلت اسباب الردى عنهُ تحجبهُ » الصواب محجبة
— ص ١٤٨ « مسبلاً يدي ممسكةً برجلي »الصواب مسبلةً يدَيَّ ...
برجلَيَّ — ص ١٤٩ « عفونة الارض ان تضرَّها ... الشمس بحرِّها »
لا يجوز اختلاف الحركة في الفواصل — ص ١٧٨ «سأل الحجاج ابن
القرِّيَّة » الصواب ابن القرِيَّة — « فوجه الارض مغيارٌ » الرواية
المشهورة مغبرٌ — « وكنت بها وعرسُك » الصواب وعرسَك — ص ١٨١
« اني لمَّا لم ارَ » طول الكلام انساهُ جواب لمَّا — ص ١٨٣ « فتى نزارِ
وكهلها واخي : السجود حوَى عانيهِ من كثبِ » يلزمنا استخراج فاعلاتُ
من لفظة عانيهِ — ص ١٨٤ « لصاحب معنِ واخي ثراء » لو قال ماعنِ
لاستقام الوزن — ص ٢٢٨ آخر بيت . الياء في يا فوادي زائدة — ص
٢٣٧ « فخرج وقفل وراءهُ باب الدار » الصواب أقفل — ص ٢٤٤
«الكاتب الدَّينوري» الصواب الدِّينَوَرِيّ — «وكذلك القسيّ محدودباتٌ»
الصواب وكذلك — ص ٢٤٥ «اول بيت : والاَّ من الافضال» . الصواب
لا من الافضال — ص ٢٥٠ « لاصبح من جدواك قد نفد الرملُ »

لا يكون خبر اصبح فعلاً ماضياً في الفصيح — ص ٢٥٥ « وتمّ بناء الزاهرة باربعين سنة » الصواب الزهراء · وفي افصح وارجح من الباء — ص ٢٥٧ « وهذا البناء ليس بين حجارته بلاط » الصواب ملاط — ص ٢٦٠ اول بيت : مهوبا · الصواب مهيبا — ص ٢٦٦ « ولا يعتريك الضجر والملع » الصواب ولا يعترك او لا يعترينك — ص ٢٨٣ « وولت طيّ وقضاعة بعد قتلة مُربعة » الصواب طيّئ ولا لزوم للتخفيف هنا · واما مِربعة فغير عربية بهذا المعنى — ص ٢٨٦ « ولما فسد امر المذر · · · · فاصلح » الفاء لا تدخل في جواب لمّا * اكتفينا من هذا بما ذُكِر فنذكر الآن ما رايناه في كتب متفرقة مختلفة مجتزئين بذكر موضع الغلط فقط اذا قدرنا ان نستغني عن ذكر البيت من الشعر او العبارة من النثر — « رَطِب عَذِب عنَف » رايت هذه الكلمات مراتٍ بتحريك عين الكلمة والصواب ان تكون ساكنة فلا تجيز تحريكها ضرورة الشعر · فائدة · من المطالعة وجدت انهُ يغلب تحريك عين الكلمة الساكنة في الشعر اذا كانت الفاء مضمومة · كالحُلُم والغُصن وغيرها ولكن لا يطرد ذلك فيوخذ بالسماع — ورايت ايضاً من يفتح تاء العتب اي العتاب وهو غلط — « وا اسفاً ووا عجباً » وجدتهما بتنوين وهو غلط لان الاداة وا اصلها للندبة واستعملت للتعجب ونحوهِ كما استعملت يا للاستغاثة فتكون الالف اللاحقة مقلوبة عن ياء المتكلم لوجوب التعريف ولا تحسب هنا للندبة · واما اذا قلت اسفاً عليهِ وعجباً لهُ فيجب التنوين ويكون النصب على المصدرية لفعل محذوف وجوباً — وكثيرًا ما يستعملون الجيل بمعنى القرن والحال ان الجيل عبارة عن ناس في زمان واحد والقرن مئة سنة · ورايت في موضع مثل هذا التركيب « اهنتُ زيداً وعمروٌ اكرمتهُ » برفع عمرو مع ان المعروف في باب الاشتغال ان الاسم المشتغَل

عنهُ بضميرهِ اذا وقع بعــد عاطف على جملة فعلية قبله يترجح نصبهُ لكي تقع المناسبة بعطف فعلية على فعلية اي بان يقدَّر قبلهُ فعلٌ يفسرهُ ما بعدهُ — وفي موضع آخر مثل هذا التركيب «ما دام يحبني امي وابي» فلا وجه لهُ لان خبر دام الجامدة لا يتقدم على اسمها في الفصيح وعلى فرض تقدمه يتحصل لنا هكذا «ما دام امي وابي يحبني» فقد وضع الخطأ وفي دام حيث وجدتها لا يمكن تقدير ضمير مستتر اذ ليس قبلها ما يعود عليه كما اذا قلنا زيدما دام يحبُّه ابوه وامه . فهنا يكون اسمها ضميرا عائدًا الى زيد والجملة خبرها ومع ذلك فهو سخيف — ووجدت مرارًا مثل هذا التركيب «لئن فعلتَ هذا فلا عجب» وقد تقدَّم انَّ لئن تقتضي جواب القسم وهو لا يُربَط بالفاء — وفي موضع «سندسُ ساخُضرًا» السندس مفرد والخُضر جمع . واما في قول ابي تمام «وهي من سندسٍ خُضرُ» برفع خضر فالصفة خبر لضمير الثياب قبلها . واذا خُرِّج على تقدير مضاف محذوف اي ثياب سندس ففيه نظر — وفي موضع مثل هذا التركيب «انت لا تحبُّ زيدًا نَعم لكن تحبُّ ابنهُ» فاستُعملت نَعم هنا عوض كلاَّ بعد النفي — وفي آخر مثل قولنا «انا أعوز الشيء الفلاني» والصواب الشيء الفلاني يعوّزني اي انا محتاج اليهِ — وفي موضع استعمال العَبدة بمعنى الأَمة . والعرب لا تعرف ذلك بل تقول عبدٌ وأَمَةٌ — وفي آخر دخول رُبَّ على معرفةٍ . والمشهور انها لا تدخل الاَّ على نكرةٍ فلا يقال رُبَّ كريم النفس زارني — وفي موضع مثل قولنا «لا يلومني زيد حين اكرمت عمرًا» فمعروف ان حين ظرف دال على اتفاق الزمانين فيجب الاتفاق بين فعلها وجوابها . فتقول حين جاء زيد اكرمتهُ وحين يجيء اكرمه . فتأمل — وفي موضع «السبعة الطوّل» والصواب السبعُ الطوّل وكثيرًا ما رايت مثل قولهم «انَّ خيرًا من الخير فاعِلُهُ»

فجعل اسم انّ الذي هو المبتدأ في الاصل نكرة وخبرها معرفة وهو منكر ولو أوّل اي ان المبتدا اذا كان نكرة لا يصح ان يكون الخبر معرفة هذا مع قطع النظر عن الحكم والمحكوم عليه . فاذا قلت « حقٌّ لي ان الومك» يكون المصدر المسبوك هو المحكوم عليه . اذ التقدير لومي اياك حقٌّ لي فاذا اردت الحكم على الحق وجب تعريفه لان المحكوم به معرفة — وفي موضع « الأضِلَّة » جمع ضالّ والمعروف ان وزن أفعِلة يطرد في فِعَال الموصوف من المضاعف والناقص كزمام وكساء وقد ياتي لفعيل الموصوف كرغيف ونصيب وقميص وندر في غير ذلك كأعمدة وأجرية في عمود وجرو ومن الصفات سُمع في بعض فعيل من المضاعف كعزيز وحبيب وعفيف فاذا سُمع ضليل صح — وفي موضع مثل قولنا « لكنت ازورك لو زرتني» والمعروف ان اللام الرابطة لجواب لو لا تتقدم عليها كما لا تتقدم فاء جواب الشرط على الاداة اذ لا يقال فلا بأس اذا فعلت كذا ولا فانا ازورك ان زرتني — وفي موضع اشفاه الدواء بمعنى شفاه وهو منكر — وفي آخر مثل قولنا « على زيدٍ اذا وُجد عمرو فما اعتمادي » والمعروف ان معمول جواب الشرط لا يُقدَّم على الاداة فضلاً عن امتناع تقدمه على الفاء وما الاستفهامية الاّ مع أمّا كقولنا اما اليتيمَ فلا تقهر — وفي آخر مثل قولنا « الانسان يَحسب فيه الكمال » اي في نفسه والمعروف انّ الجارّ لا يجرّ ضمير معمول متعلَّقه الاّ شذوذاً في قولهم هوِّن عليك وخفّض عليك ودع عنك وخذ لكَ ديناراً . ولا يقال مثلاً انتبه اليك اي الى نفسك ولا انا عتبتُ عليَّ اي على نفسي — وفي آخر مثل قولنا (إفراط الخمر يضرُّ) والصواب الافراط من الخمر او تقول الاكثار منها — وفي موضع مثل قولنا (فعلت ذلك خجلاً لك) اي لكي اخجلك والحق ان الخجل مصدر الثلاثي اللازم فلا يقال خجلتُ زيداً بل

اخجلتُ او خجّلتُ — وفي آخر كقولنا (سيف ذو إمضاء) والصواب ذو مضاء من الثلاثي لانك تقول سيف ماضٍ لا مُمضٍ — وفي آخر (بضع الوف) والصواب بضعة آلاف لان هذا اللفظ كالعدد المفرد — وفي موضع (تُهِمَ زيدٌ) والصواب اتُّهِمَ من الوهم . قيل ويقال أتهمهُ من الرباعي — وفي موضع (دِراك) بمعنى الإدراك والمعروف ان الدِراك وصفٌ بمعنى متلاحق — وفي آخر مثل قولنا (لو فعلت ذلك لا الومك) والصواب لم أَلُمك او لما لمتك — وفي آخر مثل قولنا (عليك زيدٌ) والصواب النصب لانه مفعول اسم الفعل — وفي آخر (سَمَوْتُ كذا) اي سَمَوت عليهِ . والمعروف ان سما بمعنى علا لازم — وفي آخر (الطُلا) بمعنى الاعناق والصواب الطُلَى جمع طلية من اليائي كالرُقَى . ولو كانت من الواوي لما صح ايضاً ان تكتب بالقائمة كالظبي والعُرَى جمع ظُبة وعروة — وفي آخر « وينعكف » والصواب يعتكف من وزن افتعل لان انعكف ممنوع — وفي آخر « منشغف » بمعنى مشغوف . وليس في القاموس انشغف قلبهُ — وفي آخر « رَوى » بمعنى سقى الشيء حتى رَوِيَ . والصواب أَروى بالهمزة او روَّى بالتشديد — وفي موضع واكثر « النَوَى » بمعنى البعد مذكرة وكثيرون يتوهمون تذكيرها وقد وقع لي ذلك ايضاً حتى رايت ابا تمام يؤنثها دائماً فراجعت القاموس فوجدت انها مونثة لاغير . وهكذا الوهم يغلب حتى يستقصى البحث — وفي موضع « لا يُلام زيدٌ فيعتذر » برفع يعتذر وصوابه النصب كما يظهر للمتأمل — واما كتبنا الكنائسية فلا اخشي ان اقول ان اكثر تراكيبها عامية لان اكثرها مطبوع قديماً مترجماً في الغالب من لغات اجنبية كاليونانية والروسية . واخص بالذكر منها هنا التعليم المسيحي الكبير المترجم عن الروسية فان تراكيبهُ واساليبهُ واصطلاحاتهِ في استعمال الالفاظ

من اكثر العبارات ركاكة وعجبت من اهمال امر هذا الكتاب مع انه لا يستغنى عنهُ في مدارسنا الارثوذكسية فكيف يسوغ ان ترسخ في اذهان التلاميذ مثل هذه الركاكة . وليس هذا فقط بل تجد فيه بعض تراكيب توذن بالكفر . كقولهِ في موضع « نحن المنتحلين اسم المسيح » والانتحال هو ان يدّعي الانسان ما لغيرهِ لنفسهِ فتكون النتيجة ان كوننا مسيحيين مجرّد ادّعاء . وفي آخر « قد يعلم الله افكارنا » والمشهور في قد انها للتقليل مع المضارع . فتأمل . ولو اردت تتبع الخطاء في هذه الكتب لاقتضى انتقادها مجلدًا ضخماً . ويقولون « ان كان ولا بدّ من ذلك » فما مدخل هذه الواو بين كان وخبرها لان اسمها يقدّر ضمير الشان . والاحسن ان يقال ان لم يكن بدٌّ — وايضاً « لا بُدّ وان يكون كذا » وهذه الواو ايضاً دخيلة لا معنى لها بين اسم لا النافية للجنس وخبرها المحذوف المتعلقة بهِ مِنْ المضمرة قبل انْ لان لا بدّ يلزم بعدها مِن — « ما زال زيد يفعل كذا لا ينجح » يستعملون ما زال بمعنى ما دام وهذا لم يرد ولا يرد في العربية لان ما التي قبل زال نافية فكيف يصح ان تجعل مصدرية . ورايت في كتابٍ هذه العبارة « غير ان بين الايغال والتكميل تجاذباً يكاد ان ينتظم كل منهما في سلك الآخر » فالغلطُ فيها من ثلاثة اوجه الاول ان خبر كاد لا يقترن بأن الا عند الضرورة . والثاني ان خبرها لا يتقدم على اسمها الاّ عند الضرورة لكن بشرط تجرّدهِ من أن . وهنا قرن بأن لغير ضرورة وقدّم على اسمها مقروناً بأن . والثالث ان المقام يقتضي ان جملة كاد وما بعدها تكون صفة للتجاذب ولكن ليس فيها ضمير يربطها بالموصوف — وفي موضع منهُ هذا البيت

لقد زف الزمان لنا مليحاً ... تكاد بأن تعانقهُ العروسُ

ففيه تقديم خبر كاد مع اقترانه بأن وفوق ذلك زيادة الباء فيهِ

المنكرة بالاجماع — (على منوال طرز البردة) لا يقال على منوال طرز بل على منوال كذا او على طراز كذا. والطرز الهيئة والطراز النمط (التزم فيها بتسمية النوع) الصواب التزم فيها تسمية بدون الباء «ومثله قوله (اي قول حبيب)» يعني ابا تمام والحق ان البيت الذي اورده للمتنبي واوله (حشاشة نفس ودعت يوم ودّعوا) — (اذا نظرت في الكلام العربي اما ان تبحث عن المعنى) الصواب فامّا — (لما يزيد الطير في التلحين) لما لا يليها المضارع — (حنّيتم طرباً لرجع حنيني) الصواب حننتم فالشعر لا يجوز الادغام هنا للزوم سكون ثاني المثلين وهذا الادغام مع زيادة الياء كثيرٌ في هذا العصر

في بعض التراكيب السقيمة والالفاظ المعرّبة

(الذي كان سيناله) فيه اقتران الفعل الماضي بسين الاستقبال — (قلْ من هو. قال فلان بحدة) تركيب افرنجي لانهم يقدمون مقول القول على القول وقائلهِ — (لم تكن كثرة عددهم لتروع (فلانًا) عن اتمام مراده). لا يقال راعني عن كذا — (يكون معلوماً منك). اي عندك — (فكانهما خلقا من نصيب بعضهما) غير عربي — (فليست طريقة غير هذه تمكني من ذلك). كثيرًا ما يستعملون فعل مكّن وامكن في حالة الرفع مدغم اللام بنون الوقاية او نون نا فيقولون يمكنّي ولا يمكنّا ولو كان ذلك غلط طبع لم يتكرر في عدة مواضع — (يا سيديّ العروسان الموهومان اللذان) يريد الوهميين. ويلزم نصب العروسين وما بعده — (ان الوقت لم ياتِ بعد حينما يعرّفني بنفسه) عبارة افرنجية — (لتضحية ايام سعادتنا على مذبح عنادك) افرنجية — (يزدرد الطعام

و يلتهمه) الالتهام قبل الازدراد — (ولكنني مذنب فيما انني لا استحق الموت) اي مع انني — (لست لتحصل على كذا ٠) صاروا يستعملون لام الجحود في خبر ليس وكاد ونحوها مع انها مختصة بكان المنفية — (يا فلان الجيّد ٠) فرنسوية لا يقولها العرب ولا العامة — (انا هي من تعني عنها ٠) اي تعنيها — (وما لبثت العربة تنحدر تارة وترتفع اخري ٠) اي ما زالت — (لان الطعام ٠ لا يلبث ويحضر) ٠ اي لا يلبث ان يحضر — (ودلائل النعمة والرفعة ظاهرتان) اسند الفعل الى ضمير المضاف اليه وهو منكر الا مع بعض وكل — (لوفّرت عليك هذا التعب ٠) اي خففت عنك او لأرحتك من — (مدججين بالسلاح الى اسنانهم ٠) لو قال مسلحين الى اسنانهم لانطبق الكلام على الفرنسوية (armés jusqu' aux dents) والعرب تقول مدججين بالسلاح فقط — (ولم اتمالك نفسي) اي اتمالك او املك نفسي ٠ ومثل هذا مكرر كثيرًا

ومن جملة ما يقولون اشهر عمله او سيفه والصواب شهر فهو مشهور ٠ وذهبنا سوية والصواب معًا ٠ وانعكف والصواب عكف او اعتكف ٠ ونقطة الماء ونحوه والصواب قطرة ٠ ومهاب والصواب مهيب ٠ ومُعاب والصواب معيب ٠ والاتيان بالامر باللام للمخاطب نحو لتعلم يا فلان اي اعلم وهو ممتنع واما قوله اذا اسود وجه الليل فلتات ٠ فشاذ ٠ هذا فضلًا عن كثرة الغلط الفاحش في قواعد التصريف والاعراب ويقولون قتل الوقت (tuer le temps) اي اضاعه سدًى ٠ وشكرًا لحضورك نلنا المراد (grâce à....) اي بسبب حضورك وقرأت على وجهه الغضب (lire sur son visage) اي بدا لي في وجهه او توسمت في وجهه الغضب ٠ وقرأت في قلبه (Jai lu dans

(son coeur) اي عرفت باطنهُ . ودرس الفن الفلاني او العمل الفلاني بمعنى مارسه واشتغل فيه اودقق النظر والبحث فيه ونحو ذلك وهو تعريب (étudier) بمعناها الدارج في المدارس . وفي نحو (mon beau frère ou le mari de ma soeur) يقولون صهري او زوج اختي . والحق ان معنى (ou) في مثل هذا أي التفسيرية لا أو التخييرية — ويقولون مثلاً اكتسب فلان خمسين صوتاً (voix) والحق ان هذه الكلمة يرادبها هنا (avis, opinion) اي رأي والصوت لا يكون بمعنى الراي .

ومما وجد في كتب العرب ابو قَلَمون . فقالوا انهُ ثوب رومي مخطط وذكر ابن الاثير في المثل السائر انه اسم طائر كثير الالوان نسجوا الثوب المذكور على مثاله ـ ولذلك يتصرفون في هذه الكلمة تصرفهم بالكنية المصدرة باب . والحال على ما اظن انها لفظة يونانية الاصل (hypocamélos) اي تحت الجمل . ويراد بذلك الحرباء لما بين ظهره وسنام الجمل من المشابهة ولذلك يضرب به المثل في التلون . وورودهُ في مقامات البديع اذا دُقق النظر يبين ذلك فانه قال

انا ابو قلمونُ في كل لونٍ اكونُ

فداعي الرفع في كل القوافي دليل على اطلاقها فيلزم ضم نون اللفظة المذكورة للتصريع . فتأمل . فهو على مثال « ابقراط الذي اصله ايبوكراتس وقلفطريات رأيتها في بعض كتب اللغة في باب القاف وانها علامات للسُرة وصوابها فلقطير قال بشرل المشهور ان هذه الكلمة (phylactère) من فيلاكتيرون باليونانية وهي تعاويذ عند القدماء للوقاية من بعض المكروهات . وعند العبرانيين قطعٌ من الرقّ كانوا يكتبون عليها آيات من التوراة

والأَغيس . قالوا انه يوناني معناه الطاهر وهو البنجكشت والصواب انه لاتيني الاصل ويسميه علماء النبات أَغنُس كَستُس (agnus castus) اي الحمل العفيف وهو نبات سمّي بذلك لانهم كانوا يزعمون انه مضعف قوة الباه

وقَقَنّس بفاء فقاف مفتوحتين فنون مشددة . وهو طائر عجيب ذكره الفيروزبادي ويزعمون ان له الحاناً عجيبة واحوالاً غريبة كما هو مشروح في قاموسه . وهو ماخوذ من لفظة (phenix) فالظاهر انها عُرّبت فِنقَس بفاء مكسورة فنون مفتوحة فقاف ساكنة حتى تجيء على وزن دمقس فبتكرار النسخ غيّرت عن اصلها كما رايت فالاحسن ان ترجع الى لفظها الصحيح . والبعض يترجمها بالعنقاء وهو وَهْم

وبحر نيطش بنون قبل الياء . والصواب بُنطُس بالباء مضمومة قبل النون لان اصله (pontus) وهو اسم اسيا الصغرى واسم البحر بنطس اكسينوس اي البحر المضياف وهو البحر الاسود

وبطليموس بتقديم الياء على الميم وصحته بَطُلْميوس بالميم قبل الباء لان اصله (ptolémaeus)

وغير ذلك مما ليس في بالي الآن واذا اتفق لي شيء ساذكره في القسم الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله

شواذ اللغة وشواردها

ان الائمة قد وضعوا للغة قوانين اساسية بعد استقرائهم فصيحها من لسان العرب فلا يسمح بالعدول عنها في الخيار واما الاضطرار فيقع في ماكن قليلة لا يجب ان يقاس عليها لان الشاعر المتروي ليس كالمرتجل. ومع ذلك فان لغات العرب كثيرة فلا يصح ان يجرى على كل منها لان القياس ماخوذ عن اللغة الفصحى وهي لغة اهل الحجاز التي بها انزل الكتاب العزيز فهي المعول عليها وبها كتب جميع العلماء والشعراء وكانت شائعة في كل قبائل العرب الا القليل وقواعد اللغة موضوعة بموجبها ولذلك ترى كل ما خرج عنها يقال انه لغة لبعض العرب او ضعيف او نادر او شاذ او من الشوارد فهل يصح ان نتمسك بمثل هذه الامور لكي لا نعتني بضبط ما ننثر او ننظم ولذلك ارى من اللزوم ان اذكر في هذه النبذة بعض ما وقفت عليه مما يخالف اللغة الفصيحة وكل هذه الشواذ والشوارد نبذتها من كتابي «الاحكام الصحيحة في العربية الفصيحة» الا القليل لقصد التنبيه عليه والتحذير منه ما لم يكن شائعاً مما حفظ بالسماع فهذا يقال ولا يقاس عليه كقولهم في المثل عسى الغوير ابؤساً ونحو ذلك مما لا يصح العدول عنه بذاته

فمن ذلك قول الشاعر

ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها

باجراء الاعراب بالحركات على الاسماء الخمسة والمثنى كالمقصور وهو مخالف للفصيح. ومثله قول الآخر

بابه اقتدى عديٌّ في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم

باعرابها بالحركة على لفظها. ومنه اعراب المثنى بالحركة على

النون كقوله

يا ابتا ارّقني القذّانُ فالنوم لا تألفه العينانُ

وفيه ايضاً اثبات الالف المقلوبة عن ياء المتكلم مع التاء المقلوبة عنها ايضاً. ومنه اعراب سنين بالحركات ايضاً كقوله

الم نسق الحجيج سلي معدّا سنيناً ما نعدّ لها حسابا

واظهار الضمة والكسرة على الواو والياء كقوله

اذا قلت ان القلب يسلوُ قيّضت هواجس لا تنفك تغريك بالوجد

وقوله

لا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهنّ مطّلبُ

ومنه حذف نون الاعراب كقوله

ابيت اسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

واعراب امس مجرداً من أل كقوله

اعتصم بالرجاء ان عنّ يأسُ وتناسَ الذي تضمن امسُ

واجراء صيغة منتهى الجموع المنقوصة في حالة الجر كاجرائها في حالة النصب كقوله

فلو كان عبدالله مولًى هجوته ولكن عبدالله مولى مواليا

فان الصحيح مولى موالٍ. وتشديد واو هو وهي كقوله

وان لساني شهدة يشتفى بها وهوّ على من صبه الله علقمُ

واختلاس حركة الهاء بعد متحرك كقوله

انهُ لا يبرئ داء الهدبد مثل القلايا من سنامٍ وكبد

وفصل الضمير مع امكان اتصاله كقوله

وما اصاحب من قومٍ فاذكرهم الاّ يزيدهمُ حبّاً اليّ هم

اي يزيدونهم حبّاً اليّ. وعود الضمير الى متاخر لفظاً ورتبة كقوله

« جزى ربهُ عني عديَّ بن حاتمٍ » وتقديم اللقب على الاسم كقوله « بانَّ ذا الكلبِ عمرًا خيرهم حسبًا » ومنه لغات الأُولى الموصول كاللائي واللائين والأولاء واللا واللوى · وحذف آخر بعض الموصولات كاللاتِ واللَّذِ واللَّتِ وغير ذلك فيها · والفصل بين الموصول وصلته باجنبي كقوله « نكن مثل مَن ياذئب يصطحبان » وجعل عائد الموصول غير ضمير غيبة كقوله « لاجلك يا التي تيمتِ قلبي » وحذف صدر الصلة القصيرة كقوله « من يعنَ بالحمد لم ينطق بما سفهٌ » وحذف الصلة كقوله

نحن الاولى فاجمع جمو عك ثم وجههم الينا

واما قولهم بعد اللتيا والتي فمحفوظ لانه جارٍ مجرى المثل · ووصل أل الموصولة بغير الصفة نحو ما انت بالحكم الترضى حكومته · ونحو من القوم الرسول الله منهم · ونحو من لا يزال شاكرًا على المَعَهْ · والاخبار بالجملة الانشائية ولا سيما عن المنسوخ كقوله

أن الذين قتلتم امس سيدهم لا تحسبوا ليلهم عن ليلكم ناما

فيلزمه التأويل اي اضمار القول · واظهار الخبر الدال على مطلق الوجود مع الظرف كقوله « فانت لدى بحبوحة الهون كائنُ » ووقوع المبتدإ نكرة بلا مسوغ كقوله « خبيرٌ بنو لهب فلا تكُ ملغيًا » اذ لا يصح الاخبار به لان الصفة مفردة ومعمولها جمع · وحذف تاء التانيث من الفعل الذي فاعله ضمير لمونث كقوله « ولا ارض ابقل ابقالها » والحاقها بالمفصول بالأ وغيرها ايضًا كقوله

ما برئت من ريبةٍ وذمٍّ في حربنا الأ بنات العمّ

وبالفعل المسند الى مذكر مضاف الى مونث كقوله

مشين كما اهتزت رماحٌ تسفهت اعاليها مرُّ الرياح النواسمِ

ورفع المفعول ونصب الفاعل كقولهم خرق الثوبُ المسمارَ وقوله

مثل القنافذ هدّاجون قد بلغت نجران او بلغت سوءاتهم هجرُ

فان السوءات هي الفاعل وهجر المفعول وقول الاخر

ان من صاد عقعقاً لمشومُ كيف من صاد عقعقانِ و بومُ

ونيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول به كقوله « لم يُعنَ بالعلياء الأسيدا » وجعل ضمير الظرف مفعولاً فيه كقوله « و يوماً شهدناه سليماً وعامرًا » اي شهدنا فيه . وتقدم المفعول معه او المعطوف على المعطوف عليه كقوله « جمعتَ وفحشاً غيبة ونميمةً » وتقديم البدل على المبدل منه كقولهم ما لي الا ابوك ناصرٌ . ورفع المستثني مع وجوب نصبه كقوله

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

ومجيء قد قبل جملة الحال بدون الواو كقوله « وقفت بربع الدار قد غيّر البلى » واقتران الماضي بعد الاّ بالواو كقوله

نِعم امرءًا هرِمٌ لم تعرُ نائبةٌ الاّ وكان لمرتاع بها وزرا

او بقد بدون الواو كقوله

متى يات هذا الموت لم تلف حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها

وتقديم الحال على صاحبها المجرور كقوله

اذا المرء اعيته المروءة ناشئاً فمطلبها كهلاً عليه شديدُ

ونصب التمييز الذي حقه الجرّ بالاضافة كقوله

وحق لمن اتت مئتان عاماً عليه ان يملّ من الثواء

وتقديم تمييز النسبة على الفعل كقوله « وما كان نفساً بالفراق يطيبُ » واقترانه بأل كقوله « وطبت النفس ياقيس عن عمرو » وحذف المضاف لغير دليل الا العقل كقوله « والمسك من اردانها نافحه » اي رائحة المسك . وحذف المعدود بعد العدد كقوله « خمس ذودٍ وست

عوضت منها » واكتساب المضاف تانيثاً وتذكيراً من المضاف اليه مع غير كلّ و بعض كقوله « انارة العقل مكسوف بطوع هوًى » وقوله « وما حبُّ الديار شغفن قلبي » وقلب الف المقصور ياء قبل ياء المتكلم كقوله « سبقوا هوَيَّ واعنقوا لهواهمُ » اي هواي . وقلبها ياء مع الكاف ايضاً كقوله « لنضربن بسيفنا قفيكا » اي قفاك . واضافة حيث الى المفرد كقوله « اما ترى حيث سهيل طالعا » ودخول اذا على جملة اسمية عجزها غير فعل كقوله

اذا باهليٌّ تحته حنظلية له ولد منها فذاك المدرَّعُ

واضافة لدن الى الجملة كقوله « لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائبِ » واعادة ضمير على الظرف المضاف الى الجملة كقوله « مضت سنة لعامَ ولدت فيه » والفصل بين المتضايفين باشياء مختلفة كقوله « بالقاع فرْكَ القطنَ المحالجِ » وقوله « لله درُّ اليومَ من لامها » وقوله « وسواك مانعُ فضلَهُ المحتاجِ » وقوله « لأنت معتادُ في الهيجا مصابرةٍ » وقول امرأة في ولديها « هما اخوا في الحرب من لااخا له » وقوله « ما ان عدمنا فهر وجدُ صبٍّ » وقوله « من ابن ابي شيخ الا باطح طالبِ » اي من ابن ابي طالب شيخ الا باطح . وقوله « وفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذٌ لك من » اي وفاق بجير يا كعب . وقوله « تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتِها » اي ندى ريقتها المسواك وقوله « كما خطَّ الكتاب بكف يوماً يهوديٍّ » فكل هذا غير مالوف واكثره نافر . وحذف اداة النفي عن الافعال الناقصة المنفية كقوله « وابرح ما ادام الله قومي » ومجيء خبرها ماضياً كقوله « فاصبح اهله بادوا » والفصل بينها و بين اسمها بمعمول الخبر كقوله « لئن كان سلمى الشيبُ بالصدِّ مغريا » فان سلمى مفعول مغرياً وقوله « باتت فوادي ذاتُ الخال سالبةً » وزيادة كان في

غير الموضع المالوف اي بين ما التعجبية والفعل كقوله « على كان المسوَّمة العرابِ » وقول امراة تلاعب ولدها « انت تكون ماجدٌ نبيلُ » وقوله « وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ » واسناد خبر افعال المقاربة الى غير ضمير اسمها كقوله « وماذا عسى الحجاج يبلغ جهدهُ » وقوله

واسقيه حتى كاد مما ابثهُ تكلمني احجارهُ وملاعبهْ

وقوله

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثملِ

وورود الخبر غير مضارع كقوله

وقد جعلت قلوص بني زيادٍ من الاكوار مرتعها قريبُ

وقوله « فأبت الى فهمٍ وما كدت آئباً » وقوله « لا تكثرن اني عسيت صائماً » وتجرد خبرها وخبر اوشك من أن كقولهِ

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرجٌ قريبُ

وقوله « غداة افترقنا اوشكت تتصدَّع »

واستعمال مضارع من جعل كما حكي الكسائي « ان البعير ليهرم حتى يجعل اذا شرب الماء يمجُّهُ » . واما مضارع شرع في قوله

وموت الفتى نقصان ايام عمرهِ ففي موتهِ من حين يولد يشرع

فليس من هذا الباب لان شرع هنا تامة بدليل ان ليس لها خبر كما ترى ومثلها ابتدأ واخذ فانها تحسب تامة اذا وليهما مجرور بفي او الباء . وقد نبهت على ذلك في كتابي الاحكام الصحيحة . واعمال المصدر المنون والمحلَّى بأل كقوله

فلولا رجاء النصر منك ورهبةٌ عقابك قد صاروا لنا كالمواردِ

وقوله « ضعيف النكاية اعداءه » واضافته الى مفعوله مع ذكر فاعله كقوله « ولا عدمنا قهر وجدٌ صبٍ » وقد مرَّ . واعمال المرة منه كقوله

عوضت منها » واكتساب المضاف تانيثاً وتذكيراً من المضاف اليه مع غير كلّ و بعض كقوله « انارة العقل مكسوف بطوع هوًى » وقوله « وما حبُّ الديار شغفن قلبي » وقلب الف المقصور ياء قبل ياء المتكلم كقوله «سبقوا هوَيَّ واعنقوا لهواهمُ » اي هواي . وقلبها ياء مع الكاف ايضاً كقوله « لنضربن بسيفنا قفيكا » اي قفاك. واضافة حيث الى المفرد كقوله « اما ترى حيث سهيل طالعا » ودخول اذا على جملة اسمية عجزها غير فعل كقوله

اذا باهليٌّ تحته حنظلية له ولد منها فذاك المدرَّعُ

واضافة لدن الى الجملة كقوله « لدن شبَّ حتى شاب سود الذوائبِ » واعادة ضمير على الظرف المضاف الى الجملة كقوله « مضت سنة لعامَ ولدت فيه » والفصل بين المتضايفين باشياء مختلفة كقوله « بالقاع فرْكَ القطنَ المحالجِ » وقوله « لله درُّ اليومَ من لامها » وقوله « وسواك مانعُ فضلَهُ المحتاجِ » وقوله « لأنت معتادُ في الهيجا مصابرةٍ » وقول امرأة في ولديها « هما اخوا في الحرب من لااخا له » وقوله « ما ان علمنا فهر وجدٌ صبِّ » وقوله « من ابن ابي شيخ الا باطح طالبِ » اي من ابن ابي طالب شيخ الا باطح . وقوله « وفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذٌ لك من » اي وفاق بجير يا كعب . وقوله « تسقي امتياحاً ندى المسواكَ ريقتِها » اي ندى ريقتها المسواك وقوله « كما خطَّ الكتاب بكف يوماً يهوديٍّ » فكل هذا غير مالوف واكثره نافر . وحذف اداة النفي عن الافعال الناقصة المنفية كقوله « وابرح ما ادام الله قومي » ومجيء خبرها ماضياً كقوله « فاصبح اهله بادوا » والفصل بينها و بين اسمها بمعمول الخبر كقوله « لئن كان سلمى الشيبُ بالصدِّ مغرياً » فان سلمى مفعول مغرياً وقوله « باتت فوادي ذاتُ الخال سالبةً » . وزيادة كان في

غير الموضع المالوف اي بين ما التعجبية والفعل كقوله « على كان المسوَّمة العرابِ » وقول امراة تلاعب ولدها « انت تكون ماجدٌ نبيلٌ » وقوله « وجيرانٍ لنا كانوا كرامِ » واسناد خبر افعال المقاربة الى غير ضمير اسمها كقوله « وماذا عسى الحجاج يبلغ جهدهُ » وقوله

واسقيه حتى كاد مما ابثهُ تكلمني احجارهُ وملاعبهْ

وقوله

وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثملِ

وورود الخبر غير مضارع كقوله

وقد جعلت قلوص بني زيادٍ من الاكوار مرتعها قريبُ

وقوله « فأبت الى فهمٍ وما كدت آئباً » وقوله « لا تكثرن اني عسيت صائماً » وتجرد خبرها وخبر اوشك من أن كقولهِ

عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرجٌ قريبُ

وقوله « غداة افترقنا اوشكت تتصدَّع »

واستعمال مضارع من جعل كما حكي الكسائي « ان البعير ليهرم حتى يجعل اذا شرب الماء يمجُّهُ » . واما مضارع شرع في قوله

وموت الفتى نقصان ايام عمرهِ ففي موتهِ من حين يولد يشرع

فليس من هذا الباب لان شرع هنا تامة بدليل ان ليس لها خبر كما ترى ومثلها ابتدأ واخذ فانها تحسب تامة اذا وليها مجرور بفي او الباء . وقد نبهت على ذلك في كتابي الاحكام الصحيحة . واعمال المصدر المنون والمحلّى بأل كقوله

فلولا رجاء النصر منك ورهبةٌ عقابك قد صاروا لنا كالمواردِ

وقوله « ضعيف النكاية اعداءه » واضافته الى مفعوله مع ذكر فاعله كقوله « ولا عدمنا قهر وجدٌ صبٍ » وقد مرَّ . واعمال المرة منه كقوله

« بضربة كفيه الملا نفس راكب »ومن ذلك اوجه الصفة المشبهة الكثيرة والفصيح منها خمسة كما بينت في الاحكام الصحيحة - والفصل بين افعل التفضيل ومِن باجنبي كقوله

ولفوكِ اطيب لو بذلت لنا من ماء موهبة على خمرِ

واقترانه بأل بوجود مِن كقوله « ولست بالاكثر منهم حصىً » وتقدّم مِن عليه وهي كالجزء منه نحو زيد من عمرو اكرم . واستعمال متى بمعنى من كقوله « متى لجج خضر لهنّ نئيجُ » واستعمال لعل حرف جر كقوله «لعل ابي المغوار منك قريب» واستعمال مجرور حتى والكاف ضميرًا كقوله « فتىً حتاك يا ابن ابي زيادِ » وقوله « كهُ ولا كهنّ الا حاظلاً » وحذف حرف الجر في غير المواطن المشهورة كقوله « حتى تبذخ فارتقى الاعلامِ » اي الى الاعلام . وقوله « تمرّون الديارَ ولم تعوجوا» اي بالديار . ونصب معمولي إنّ واخواتها كقوله « انّ حراسنا اسدا » وقوله

كأنّ اذنيه اذا تشوّفا قادمةً او قلماً محرّفا

وقوله « ياليت ايام الصبا رواجعا » واقتران خبر لعل بان كقوله « لعلك يوماً أن تلم ملمةٌ »

وورود خبرها ماضياً مع انها تفيد الاستقبال كقوله « لعلّ منايانا تحولن ابؤسا . واما قوله

اعد نظرًا يا عبد قيس لعلما اضاءت لك النار الحمار المقيدّا

فالماضي فيه بمعنى الاستقبال كما لايخفى واما قولهم انه لايمتنع كما لايمتنع مع ليت وهي مثلها ففيه نظر وذلك انه يلاحظ في ليت اذا كان خبرها ماضياً معنى التندم او التاسف على ما فات نحو ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً و ياليتني كنت معهم وهذا كثير . واعمال إذن مع عدم تصدّرها كقوله « اني اذن اهلك او اطيرا » والنصب باضمار آن بعد فاء السبب

في غير مواطنها كقوله «سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا» واظهار أن بعد كيما مع انها كفوفة كقوله «لسانك كيما ان تغرّ وتخدعا» وحذفها بلا داعٍ كقولهم تسمعَ بالمعيدي خير من ان تراه . لكنه مثلٌ يحفظ واما قوله «الا ايّهذا الزاجري اشهدُ الوغى» فمردود . والجزم باذا كقوله «واذا تصبك من الحوادث نكبةٌ» وورود الشرط مضارعاً والجواب ماضياً كقوله

ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا ملأتم انفس الاعداء ارهابا

ورفع المضارع الذي حقه الجزم كقوله «مظيقته من يأتها لا يضيرها» وورود الشرط جملة اسمية كقوله

خالي لأنت ومَن جريرٌ خاله ينل العلاء ويكرمِ الاخوالا

وحذف الفاء من الجواب في نحو «فمن لم يمت في اليوم لا بدَّ انه» وعَمل الاحرف المشبهة بليس مع انتقاض شروطها كقوله

وما حق الذي يعشو نهاراً ويشرق ليله الاّ نكالا

وقوله «بني غدانة ما إِن انتم ذهباً» وقوله

وحلت سواد القلب لا انا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

واستعمال ما في موضع لا النافية للجنس كقوله «وما بأس لو ردت علينا تحيةً» وافراد لا الملغاة كقوله «وكائبها أن لا الينا رجوعها» واضافة كلا الى المفرد المعطوف عليه كقوله «كلا اخي وخليلي واجدي عضداً» والتوكيد باكتع بدون ذكر اجمع كقوله «تحملني الذلفاء حولاً اكتعا» وتكرار حرف التوكيد اللفظي بلا فصل كقوله «انَّ انَّ الكريم يحلم ما لم» وقوله «فلا والله لا يلفى لما بي ولا للِما بهم ابداً دواءُ» والعطف على الضمير المتصل بدون تاكيده بمنفصل كقوله «وما زلت والتيميُّ اضرب كبشهم» برفع التيمي — واما عطف التوهم فغريب في

العربية كقوله « ما الحازم الشهم مقداماً ولا بطلِ » فانه توهم دخول الباء على خبر ما النافية فعطف عليه بالجرّ — والوقف على التاء المربوطة مبسوطة كقوله « صارت نفوس القوم عند الغلصمت » وعلى المبسوطة مربوطة كقولهم «دفن البناه من المكرماه» اي البنات والمكرمات . وفي الوقف نوادر لا حاجة الى ذكرها — ونداء الضمير كقوله « يا ابجر بن ابجر يا أنتا » واثبات ياء المتكلم مع التاء المعوضة كقوله « ايا ابتي لا زلت فينا فانما » واثبات التاء مع الالف المنقلبة عنها ايضاً نحو «ايا ابتا لا ترم عندنا» وتنوين المنادى الذي حقه البناء على الضم نحو «سلام الله يا مطرٌ عليها » و«ياعديّاً القد وقتك الا واقي » ودخول يا على المحلى بأل نحو « فيا الغلامان اللذان فرّا » ونداء الموصول الخاص كذلك نحو « لاجلك يا التي تيمتِ قلبي» واما الترخيم فمما لا يلتفت اليه الا في يا صاح لانه محفوظ وفي حذف تاء التانيث لاشتهارهِ — وجزم الفعل المفسر في الاشتغال على غير قانونه نحو « فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمن » لان اداة الشرط الجازمة لا تستغني عن لفظ مجزومها بعدها . واظهار ضمير النصب في التنازع مع اعمال الثاني نحو « اذا كنت ترضيه و يرضيك صاحبٌ » وحذف المتاخر في ثاني المتنازعين نحو « بعكاظ يغشى الناظرين اذا هم لمحوا شعاعهُ » فالصحيح ترضي ولمحوهُ — واضافة المثنى من العدد الى المعدود كقوله « ظرف عجوزٍ فيه ثنتا حنظلِ » وحذف ياء ثماني واجراء الاعراب على النون كقوله « وار بعٌ فثغرها ثمانُ » واضافة صدر العدد المركب الى عجزه كقوله « بنت ثماني عشرةٍ من حجته » وحذف لام الامر عن الفعل على نية ذكرها كقوله «ولكن يكن للخير منك نصيبُ » وجزم المضارع بعد لعل نحو

«لعلّ التفاتاً منك نحوي مسرّةً   يملْ منك بعد العسر عطفيك لليسرِ»

ومن ذلك لغات لعلّ التي لا يستعمل منها الا علّ في الشعر دون

النثر في الفصيح واما لغات ايمن التي للقسم فلا يستعمل منها المتأخرون الا ايمن وايم. ولكن على ندور — وتكلف ضمير الشان حيث لا داعي كقوله « اذا متُّ كان الناسُ صنفان شامتٌ »وقوله «وليس منها شفاء الداء مبذولُ» وقوله « ولكنَّ من لا يلقَ امرًا ينوبه بعدته ينزل به وهو اعزلُ»اي ولكنه ولذلك جزمت من وقوله « وما اخال لدينا منك تنويلُ» وقوله «وليتَ منعت الهمَّ عني ساعةً » ووصل ما الموصولة بالفعل الجامد كقوله« بما لستما اهل الخيانة والغدرِ» والجزم بأن المصدرية كقوله « تعالوا الى أن ياتنا الصيد نحطبِ » وحذف أل حيث تكون لازمة كقوله« اذا دبرانٌ منك يومًا لقيته » وزيادتها حيث لا تصح كقوله « باعد امَّ العمرو عن اسيرها »وزيادة نون مشددة على الاسم كقوله « احبُّ منك موضع القفنِّ وموضع الازار والكشحنِّ » اي القفا والكشح. وتنوين الاسم الموصوف بابن كقوله « جاريةٌ من قيسٍ بنِ ثعلبه »وفتح نون المثنى وكسر نون الجمع كقوله« على أحوذيينَ استقلّت عشيةً» وقوله « وانكرنا زعانف آخرينِ »واثبات نون الجمع في الصفة التي معمولها ضمير كقوله «هم الآمرون الخير والفاعلونه » وحذف نون الوقاية مع ليت واثباتها مع لعل بخلاف المشهور كقوله «كمنية جابرٍ اذ قال ليتي» وقوله« فقلت اعيراني القدوم لعلني » والحاقها باسم الفاعل كقوله « امسلمني الى قومي شراحي » وتوكيد المضارع المنفي كقوله « فلا الجارة الدنيا بها تلحينّها » وقوله« يحسبه الجاهل ما لم يعلما»اي يعلمَنْ . وحذف النون الخفيفة كقوله « ياراكبًا بلّغَ اخواننا » اي بلغَنْ . ودخول لام التوكيد على خبر ان المنفي كقوله « واَعلم ان تسليماً وتركًا للا متشابهان ولا سواه » ودخولها على عجز الجملة الاسمية كقوله « وانك من حار بته لمحاربٌ شقيٌّ ومن سالمته لسعيدُ» وحذف لا النافية قبل المنفي كقوله

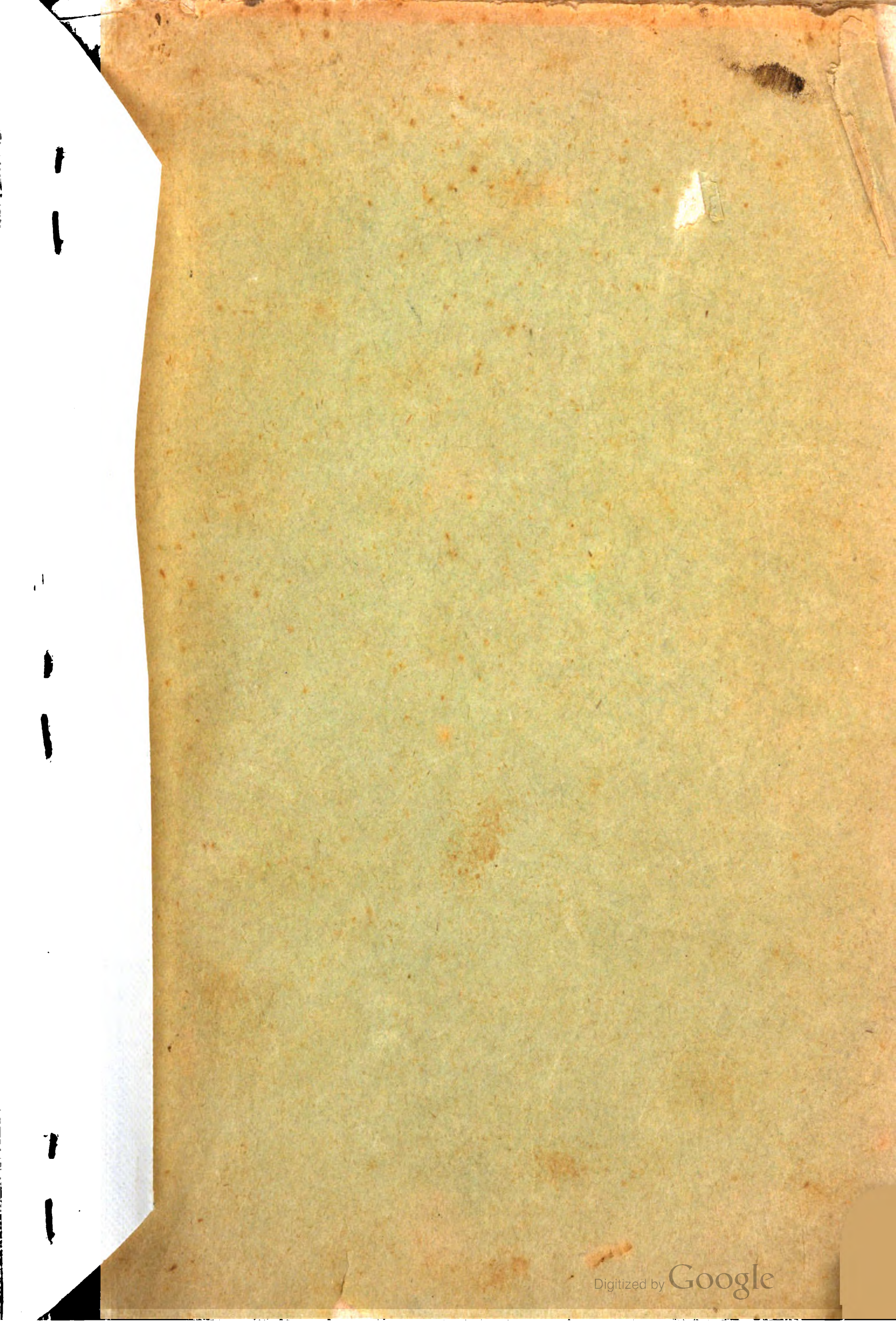
« و يرجع المسكين وهو خائب »اي ولا يرجع · والنصب بلم كقوله « ايوم لم يُقدرَ ام يوم قُدِر » والجزم بلن كقوله« لن يخبِ اليوم من رجائك من » واهمال لم حملاً على لا كقوله« يومِ الصليفاء لم يوفون بالجـار» والفصل بين سوف وفعلها بفعل ملغىً كقوله «وما ادري وسوف اخال ادري » وخلوّ جواب اَمَّا من الفاء كقوله (فأَما القتالُ لاقتال لديكمُ » والجزم بلو كقوله « تامت فوادك لو يحزنك ما صنعت» ومسألة المجاورة كقوله « كبيرُ اناس في بجادٍ مزمَّلِ » وزيادة اللام على المفعول التالي فعله كقوله «يا كليباً اجب لدعوة داعٍ »وعلى خبر المبتدا كقوله « ام الحليس لعجوز شهرَبه » واخبار بعض الافعال الناقصة وغيرها ·وزيادة ان بعداذا كقوله «فامهله حتى اذا ان كأنه » و بعدالقسم كقوله«اما والله ان لو كنت حرًّا »وزيادة إن بعدما الموصولة كقوله«يرجي المرء ما اِن لا يراه» و بعد ما المصدرية كقوله « ورجِ الفتى للخير ما ان رايته » وزيادةما بعد الباء ومن ورُبّ غير كافة وكذلك بعد غير و بَعْد و بين المتضايفين كقوله « ياشاةما قنصٍ لمن حلت له» و بعض ما تقدم خرجوهُ على انحاء مختلفة

وقد بقي من ذلك شيء كثير يضيق دون جمعه المقام ومن شاء الزيادة فليطالع مغني اللبيب والصبان على الاشموني وغيرهما فما كل ما خرج عن القياس يجوز في الاستعمال · واما ما ورد من النوادر في الكتب الفصيحة فيُحفَظ تذكرة لمنطوق اصحاب اللغة والله الموفق الى السداد

اصلاح غلط

صفحة	سطر	خطا	صواب
١٠	١٠	وما احبه واشهاه	وما أحبه او اشهاه
١٢	١٢	الجزأين	الجزءين (وكذا في ٣٦ : ١٦)
١٧	٠١	صحته ابو اذينة	صحته اذينة
١٨	١١	من فلان وما امشي	من فلان ولا امشي
〃	١٥	وتصحيح ذلك لا اخاف	وتصحيح ذلك ما اخاف
١٩	٠٢	مطلقًا ولا تجرّ	في الصحيح ولا تجرّ
〃	〃	الاّ خبرًا	الاّ خبرًا او في حكم الخبر
٢٣	١٣	بمعنى لماذا	بمعنى لماذا لا
٢٨	٠٢	او من ذلك	او عن ذلك
٣٥	١٨	حيث هناك كنزك	حيث هناك يكون كنزك
٣٧	٠١	اكيالِ دقيق	اكيال دقيقٍ
٤٠	١٩	كابتدأ	كابتدأ في المشهور
٤٧	٠٥	وفيما يليه	وفي ما يليه
〃	١١	ولا يرتبط	ولا يُربَط
〃	١٥	ما محل ما	ما محل لكم
٤٨	٠٦	من اطلع هذا الكلام	من اطلع على هذا الكلام
٥٠	١٧	السجود - كتب	الجود - كتْب

وندر غير ذلك مما لا يخفى على القارىء




Princeton University Library
32101 063973869